

التوضيح لمنظومة غرامِي صحيح

للإمام
أحمد بن فرح الشبلي رحمته الله

تعليق
أبي يوسف
عبدالحادي بن سعيد بن محمد بن سعيد القميشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله أحصى كل شيء عددا، وضرب لكل امرئ أجلا ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيى عن بينة .
وأشهد أن محمداً عبده المجتبى، ورسوله المرتضى، بعثه بالنور الساطع والضياء اللامع فبلغ عن الله عز وجل الرسالة، وأوضح فيما دعا إليه الدلالة، فكان في اتباع سُنَّته لزوم الهدى، وفي قبول ما أتى به وجود السنا، فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝﴾^(٣).

(١)- [النساء: ١] .

(٢)- [آل عمران: ١٠٢] .

(٣)- [الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن الله اختار محمداً ﷺ من عباده واستخلصه لنفسه من بلاده فبعثه على خلقه بالحق بشيراً ومن النار لمن زاغ عن سبيله نذيراً ليدعو الخلق من عبادة الأشياء إلى عبادته ومن اتباع السُّبُل إلى لزوم طاعته ثم لم يجعل الفزع عند وقوع حادثة ولا الهرب عند وجود كل نازلة إلا على الذي أنزل عليه التنزيل وتفضل على عباده بولايته التأويل فسُتته الفاصلة بين المتنازعين وآثاره القاطعة بين الخصمين فبعثه الله إلى خلقه رسولاً وجعله إلى جنانه دليلاً فبلغ ﷺ عنه رسالاته وبين المراد عن آياته وأمر بكسر الأصنام ودحض الأعلام حتى أسفر الحق عن محضه وأبدى الليل عن صبحه وانحط به أعلام الشقاق وانهمش به بيضة النفاق.

وإن في لزوم سُنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزومها عَصَمَ ومن خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأنام في العاجل.

وإن أسعد الناس بالتمسك بسُنَّته المشتغلون بحديثه الذابون عن حياضه الميينون لما قد يندس فيه من غيره جهابذة الحديث ونقاده وقد قلوا في هذا الزمن إلا النزر اليسير ممن رضعوا من مدرسة أهل الحديث والأثر.

والرائدون في هذا الزمن في هذا الباب هم طلاب دار الحديث بدمَاج أبطال الحديث وأهل ميدانه بحق فهم من أسعد الناس باتباع سُنة نبيهم ﷺ.

فنسأل الله بمنه وكرمه أن يثبتنا على السير في دربهم درب السلف الصالح رضوان الله عليهم إذ هم - كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزيهم على الله - خير خلف لمن سلف.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقد يسر الله سبحانه وتعالى لي أن درّستُ هذه المنظومة مرات فيرغب إخواننا في كتابة تعليق عليها فاستعنت الله وكتبت هذه التعليقات ومع ذلك لست من أهل التضلع والمكنة في هذا الفن لكن نسير في درب أهله إن شاء الله . والله المستعان وعليه التكلان .

فهذا أوان الشروع في المقصود والله الموفق لما قصدنا بالإتمام وإياه نسأل الثبات على السُّنة والإسلام وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام إنه المعين لأوليائه على أسباب الخيرات والموفق لهم سلوك أنواع الطاعات وإليه الرغبة في تيسير ما أردنا وتسهيل ما أومأنا إنه كريم رؤوف رحيم^(١).

وقد أسميت هذا التعليق بـ(التوضيح لمنظومة غرامي صحيح).

هذا ولا أنسى بعد شكر الله تعالى وتقّديس أن أتوجه بالشكر لمشائخي وعلمائي الأجلاء الذين تربيت على أيديهم وعلى رأسهم شَيْخِي الحبيب العلامة النقيب قانع البدعة وحامل لواء السُّنة بحق -وإن رغمت أنوف أهل الزيغ- الشيخ يحيى بن علي الحجوري، حفظه الله تعالى وسائر علماء أهل السُّنة ومتع الله الإسلام والمسلمين بهم.

تنبيه: أفادني الأخ الفاضل أبو جرير علي السيّد الأهدل بتنبيهات وتصويبات للأخ عمر صبيح على أخطاء في القصيدة استفادها من تنبيهات شيخنا وحبينا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله من شره للقصيدة فوضعت التنبيهات في محلها أثاب الله الجميع.

(١)- هذه المقدمة مستفادة من مقدمة الإمام ابن حبان لصحيحه بتصرف.

ترجمة الإمام الإشبيلي رحمه الله

اسمه: أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد. الإمام، الحافظ، الزاهد، بقية السلف، شهاب الدين، أبو العباس. اللخمي، الإشبيلي الشافعي.

مولده: ولد في ثالث ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة (٢٠٣/٣/٦٢٥هـ) بإشبيلية، وأسر في أخذ الفرنج إشبيلية^(١) سنة ست وأربعين، وخلصه الله، وقدم الديار، المصرية سنة بضع وخمسين، فتفقه بها على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام^(٢) قليلا. وسمع منه ومن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، الحموي^(٣)، وأحمد بن عبد الدائم^(٤)، وغيرهم.

- (١) - إشبيلية بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة بالأندلس كبيرة عظيمة غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وهي قرية من البحر يطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي الكبير. «معجم البلدان» (١/ ١٩٥).
- (٢) - هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين، فقيه شافعي، عنده صوفية يحضر رقص الصوفية وتواجهدهم ولد بدمشق سنة (٥٧٧هـ) وتوفي بها سنة (٦٦٠هـ)، من مصنفاته «قواعد الأحكام»، «وبداية السؤل» وغيرها. وكان أشعري العقيدة وقد ألف في ذلك عقيدته المسماة «الملحة في اعتقاد أهل الحق» قرر فيها مذهب الأشاعرة في كلام الله وإنكار الحرف والصوت وشنع على مخالفيه من الحنابلة، ووصفهم بالحشو وأغلظ عليهم. انظر «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٢ / ٦٨١) و«طبقات الشافعية» (٥ / ٨٠) و«فوات الوفيات» (١ / ٢٨٧).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وعني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه، وفقهه، حتى صار من كبار الأئمة، وذلك مضاف إلى ما فيه من الورع والصدق والنسك والديانة والسمت الحسن والتعفف، وملازمة الاشتغال، والإفادة.

وكان رجلاً مهيباً، مديد القامة سمعت عليه واستفدت منه.

وله قصيدة مليحة غزلية في صفات الحديث، سمعتها منه -الذهبي-، أولها:

غرامي صحيحٌ والرجا فيك مُعْضَلُ وحُزني ودَمعي مُرسلٌ ومُسْكَسَلُ

وهي عشرون بيتاً .

وقال ابن ناصر الدين : ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها: غرامي صحيح والرجا فيك معضل ولقد حفظها جماعة، وعلى فهمها عولوا.

وسمعتها منه: الدمياطي^(٢)، وأبو الحسين اليونيني^(١) سنة بضع وستين. وسمع منه: البرزالي^(٣) وغيره.

(١)- هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد الحموي الأديب الماهر الشاعر المفلق وكان من أذكاء بني آدم (٥٨٦-٦٦٢هـ) «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٨ / ٨).

(٢)- هو: أحمد بن عبد الدائم بن نعمته بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير أبو العباس المقدسي (٥٧٥-٦٦٨هـ) انظر «العبر في خبر من غبر» (٣ / ٣١٧) و«تاريخ الإسلام» (٤٩ / ٢٥٤).

(٣)- هو: أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي (٦١٣-٧٠٥هـ) «تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٧٩).

وفاته: وكان سبب وفاته الإسهال فتوفي في ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة الملقبة بسنة قازان^(٣) إذ أخذ الشام^(٤).

-
- (١)- **هو:** علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الإمام المحدث الفقيه أبو الحسين اليونيني الحنبلي (٦٢١-٧٠١هـ) «معجم الشيوخ» للذهبي (٢ / ٤٠).
- (٢)- **هو:** الحافظ المحدث المتقن الإمام مؤرخ الشام، القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الأشبيلي ثم الدمشقي الشافعي (٦٦٥-٧٣٩هـ) «فوات الوفيات» (٣ / ١٩٨) و «المعجم المختص بالمحدثين» للذهبي (ص: ٧٧).
- (٣)- وقازان هو ملك التتار. فتوفي الإشبيلي **رحمه الله** في السنة التي أخذ التتار فيها بلاد الشام.
- (٤)- انظر «تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٨٥) و «تاريخ الإسلام» (٥٢ / ٣٨٣) كلاهما للذهبي و «طبقات الشافعيين» (ص: ٩٤٠) لابن كثير. و «شذرات الذهب» (٧ / ٧٧٦).

مبادئ علم المصطلح

لابد لكل علم من مبادئ ومقدمة تعرف بهذا العلم وموضوعه، وغايته، واستمداده، ومسائله، ونسبته، واسمه، وحكمه، وفضله، وذكر واضعه.

وقد نظمها محمد بن علي الصبان رحمته الله فقال:

إن مبادئ كل علم عشرة الحد و الموضوع ثم الثمرة
ونسبة وفضله والواضع والاسم والاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض أكفى ومن يدر الجميع حاز الشرفا

فهذا العلم يطلق عليه «علم الحديث»: فهو يتركب من كلمتين «علم» و «الحديث»:

فأما العلم فهو: إدراك الشيء على ما هو عليه ادراكاً جازماً.

والكلمة الثانية التي يتركب منها كلمة «الحديث»

والحديث لغة: ضد القديم. ويطلق أيضاً على الكلام قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا

صَادِقِينَ﴾^(١). وإطلاق الحديث على الكلام لأنه يحدث ويجد شيئاً فشيئاً.

وفي اصطلاح المحدثين: ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم الحديث «رواية». وهي التحمل والأداء وهو: نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية وخلقية. وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم وضبط ذلك وتحريره.

موضوعه: هو أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية.

وفائده: الوقوف على ما ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث فنهتدي بهديه ونأتسي به. إذ السُّنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع وهي شارحة للقرآن. ومزيلة لمشكله. ومفصلة لمجمله، ومقيدة لمطلقه ومخصصة لعامه؛ فندرك بذلك جلالة هذا العلم وعظم فائده للإسلام والمسلمين وأنه أشرف العلوم وأفضلها بعد علم القرآن الكريم.

وغايته: الفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

رواضعه: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المتوفى سنة (١٢٠هـ)^(١).

وقيل الإمام محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة (١٢٤هـ)^(٢). ويعنون بذلك أنه أول من دون السنن وأفشى ذلك.

(١)- هو: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري المدني. قاضي المدينة وأميرها

وكان أعلم زمانه بالقضاء فيما يقال، وثقه ابن معين.

قال مالك: لم يل على المدينة أمير أنصاري غيره. وقال مالك: ما رأيت مثل ابن حزم أعظم مروءة، وأتم حالاً، ولا رأيت من أوتي مثل ما أوتي: ولاية المدينة، والقضاء، والموسم. «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٤٥).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ومسائله: قضاياه التي تذكر فيه مثل قول رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» فإنه متضمن لقضية من قضايا قائله وهي قضية إصلاح النية.

ونسبته: أحد العلوم الشرعية.

وحكمه: أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين وإن تركوه جميعاً أثموا جميعاً.

واستمداده: من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته ونحوها ومن أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم.

وفضله: أنه من أشرف العلوم وأفضلها إذ العلم إنما يشرف بشرف موضوعه وأشرف الكلام بعد كلام الله تعالى هو كلام رسوله ﷺ.

(١)- هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الإمام، أبو بكر القرشي الزهري المدني. أحد الأعلام وحافظ زمانه، ولد سنة خمسين، وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة (ت/ ١٢٤ / هـ) «تاريخ الإسلام» (٣/ ٤٩٩).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

الناقد: علم الحديث «دراية». وهو العلم بالقوانين التي يعرف بها حال السند.

قال السيوطي رحمته الله في ألفيته:

عِلْمُ الْحَدِيثِ: ذُو قَوَائِنٍ تُحَدُّ يُدْرَى بِهَا أَحْوَالُ مَنْ وَسَدُّ
فَذَانِكَ الْمَوْضُوعُ ، وَالْمَقْصُودُ أَنْ يُعْرَفَ الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ

وموضوعه: الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائدته: معرفة المقبول من المردود وتمييز الصحيح والحسن من الضعيف والمنكر وسائر أنواعه.

وغايته: صيانة الأحاديث من الكذب والاختلاق وبذلك تصان الشريعة من التحليل والتحریم بغير دليل. وهذا من أجل الطاعات وأفضل القربات ولهذا يسمى علماء هذا الفن حراس الملة.

وواضعه: الإمام أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرَّامَهُرْمُزِي رحمته الله (٣٦٠ هـ)^(١) وكتابه اسمه «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي».

(١)- هو: الإمام الحافظ المتيقن البار، محدث العجم، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي كتب وجمع وصنف، وساد أصحاب الحديث، وكتابه المذكور ينبئ بإمامته.

نسبته إلى مدينة رامهرمز، إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان في بلاد الكفر حالياً - إيران - فتحها حرقوص بن زهير السعدي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٧٠) و«المسالك والممالك» للبكري (١/ ٤٣١) و«معجم البلدان» (٣/ ١٧).

ومسائله: القضايا التي تذكر فيه كتعاريف أنواعه وحدود كل نوع.

ونسبته: هو أحد العلوم الشرعية التي ينبغي الاعتناء بها، بل هو من أجل علوم الشريعة فمبنى الأحكام والعقائد على ثبوت الدليل.

وحكمه: أنه من فروض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، فإن فرطت فيه الأمة أثمت كلها.

واستمداده: من كلام أئمة الحديث ورواته وأئمة الجرح والتعديل، وأئمة الفقه والاجتهاد المستند إلى ما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

وفضله: أنه من أشرف العلوم وأجلها إذ هو يتعلق بالذب عن حديث رسول الله ﷺ وسنته.^(١)

(١)- انظر هذه المبادئ في «قواعد التحديث» للقاسمي (ص: ٧٥) و «تدريب الراوي»

(١/٢٥) وغيرهما وبعضها مما وجدته معلقاً في كرايسي مما علقتة عن مشائخي ولم أتعن التنقيب

عنه .

نص المنظومة

غرامي صحيح والرَّجا فيك مُغضَلُ
وصبري عنكم يشهد العقلُ أنه
ولا حَسَنٌ إلا سَماعُ حديثكم
وأَمري موقوف عليك وليس لي
ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي
وعَدَلُ عَذولي منكراً لا أسيغه
أَقضي زماني فيك متَّصل الأسى
وها أنا في أكفان هَجرك مُدرج
وأجريت دَمعي بالدماء مدبَّجاً
فمستقَّ جفني وسهدي وعبرتي
ومؤتلفٌ شجوي ووجدِي ولوعي
خذ الوجد عني مسنداً ومعنناً
وذي نبذ من مبهم الحب فاعتبر
عزيزٌ بكم صبَّ ذليلٌ لعزكم
غريبٌ يُقاسي البُعد عنك وما له
فرقاً بمقطوع الوسائل ما له
وحُزني ودَمعي مُرسلٌ ومسكَلُ
ضعيفٌ ومتروكٌ وذُلِّي أجملُ
مُشافهةٌ ثُملي عليّ فأنقلُ
على أحدٍ إلا عليك المُعوَلُ
على رغم غُدالي ترق وتعدلُ
وزورٌ وتدلّيسٌ يردُّ ويُهملُ
ومنقطعاً عما به أتوصلُ
تكلفني ما لا أطيق فأحملُ
وما هو إلا مُهَجَّتي تتحلَّلُ
ومفترقٌ صبري وقلبي المبلبلُ
ومختلفٌ حظي وما منك آملُ
فغيري بموضوع الهوى يتحِيلُ
وغامضه إن رمت شرحاً أطولُ
ومشهور أوصاف المحب التذالُ
وحقُّ الهوى عن داره متحوِّلُ
إليك سبيلٌ لا ولا عنك نعدلُ

فلا زلت في عزمينع ورفعةٍ وما زلت تعلو بالتجني فأنزل
 أوري بسُعدى والرباب وزينبٍ وأنت الذي تُعنى وأنت المؤمل
 فخذ أولاً من آخرٍ ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكمل
 أبر إذا أقسمت أني بحبهٍ أهيـم وقلبي بالصباة يُشغل

الصحيح

قال الإشبيلي رحمه الله

غرامي صحيح.....

الشرح:

قوله (غرامي): الغرام له معان ومن معانية : الحب يقال أغرم بالشيء أي أولع به^(١).وقوله (صحيح) الصحة لغة: خلاف السقم^(٢).

وفي اصطلاح الحديثين:

الصحيح: هو ما اتصل بإسناده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً^(٣).

توضيح التعريف: هذا التعريف يتلخص منه أن الحديث الصحيح له شروط.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٢٦) مادة (غ ر م) .

(٢) - «الصحاح» (١ / ٣٨١) مادة (صحح).

(٣) - انظر «الباعث الحثيث» (ص: ٢٢) .

(١) - اتصال السند:

والإتصال لغةً: ضد الانقطاع ، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع^(١).

واصطلاحاً: أن يكون كل واحد من رواته قد سمعه من شيخه^(٢).

(٢) - عدالة الرواة: والعدل هو: من قارب وسدد وغلب خيره على شره^(٣).

(٣) - ضبط الرواة: الضبط:

والضبط لغةً: من ضبط الشيء حفظه بالخزم، والرجل ضابط أي حازم^(٤).

واصطلاحاً ينقسم إلى قسمين:

أ- ضبط صدر وهو: أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء^(٥).

وأدناه في مرتبة من يحكم حديثه بالصحة من قيل فيه «ثقة».

(ب) - ضبط كتاب هو: صيافته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه^(٦).

(١) - «تاج العروس» (٣١ / ٧٩) (وصل).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٤٤).

(٣) - «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» (٢ / ١٨٠).

(٤) - «لسان العرب» (٧ / ٣٤٠).

(٥) - «النزهة» (١١١).

(٦) - «النزهة» (١١١).

(٤) - عدم الشذوذ .

الشذوذ في اللغة: التفرد يقال شذَّ بكذا أي انفرد به^(١).

واصطلاحاً: مخالفة المقبول مَنْ هو أرجح مِنْهُ في الضَّبْط، أو العدد^(٢).

(٥) - عدم العلة:

والعلة لغةً: المرض^(٣).

فائدة: قال الحافظ في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٢٦٩): فمن كان عدلاً، لكنه لا يحفظ حديثه عن ظهر قلب واعتمد على ما في كتابه فحدث منه، فقد فعل اللازم له وحديثه على هذه الصورة صحيح بلا خلاف. اهـ

وفي «شرح نخبة الفكر» للقياري (ص: ٢٤٩) : وأما ضبط الكتاب فالظاهر: أن كله تام لا يتصور فيه النقصان، ولهذا لا يقسم الحديث باعتباره، وإن كان يختلف ضبط الكتاب باختلاف الكُتَّاب.

(١) - «تهذيب اللغة» (الشين والذال).

(٢) - «النزهة» (١٤٤). وهذا التعريف على ما اشتهر عن الحافظ ومن بعده - ووجد هذا الإطلاق على ما خالف فيه الثقةُ الثقاتُ عن الشافعي والترمذي والحاكم - أما المتقدمين فالشاذ عندهم من باب المنكر فيطلقون لفظة منكر على ما حصل فيه خطأ من بعض رواته فيشمل الشاذ والمنكر على تقسيم الحافظ فقد أخرج الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٤١): أخبرني محمد بن علي المقرئ قال أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال سمعت أبا علي صالح بن محمد - جزرة - يقول: الحديث الشاذ الحديث المنكر الذي لا يعرف. ومن استقرأ كلام الأئمة في الإعلال أظنه سيجد نحواً مما ذكرته والله أعلم.

ومع ذلك لا مشاحة في الاصطلاح إلا أن تعريف الحافظ ومن تبعه للمنكر أضيق وطريقة المتقدمين أوسع إطلاقاً.

واصطلاحاً: هي أسباب خفية غامضة قاذحة في الحديث ^(٣).

الحديث المعلن: هو: خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قاذح ^(٣).

مثال ذلك: أن يروى الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ بسند ظاهره الاتصال ثم يتبين عند التفتيش أنه منقطع.

مثال الحديث الصحيح الذي جمع صفات القبول: قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٥٢) حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الَّذِي تَقْوَتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ» وأخرجه مسلم رحمه الله (٦٢٦) من طريق: يحيى بن يحيى عن مالك.

فعبد الله بن يوسف هو: أبو محمد التنيسي ثقة متقن.

ومالك: هو ابن أنس بن مالك الأصبحي أبو عبد الله الإمام صاحب الموطأ.

ونافع: هو أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٢١٦).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٩٠).

(٣) - «فتح المغيث» (١ / ٢٧٦).

مراتب الصحيح:

إذا عرفنا ذلك فلنعرف أن الصحيح مراتب فأعلاها:

- (١) - ما رواه الشيخان . (٢) - ثم ما رواه البخاري^(٣). (٣) - ثم ما رواه مسلم^(٤). (٤) - ثم ما كان على شرطهما. (٥) - ثم ما كان على شرط البخاري. (٦) - ثم ما كان على شرط مسلم. (٧) - ثم ما صح ولم يكن على شرط أحدهما^(٥).

(١) - قال ابن الصلاح في المقدمة (ص: ٢١): جملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المتكررة. وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث، إلا أن هذه العبارة قد يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عد الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين. اهـ
قال أبو عبد الله بن عبد الحق:

جميع أحاديث الصحيح الذي روى ... البخاري خمس ثم سبعون للعد

وسبعة آلاف تضاف وماضى ... إلى مائتين عد ذلك أولو الجد

قال الحافظ في «فتح الباري» (١ / ٤٦٨) قلت: فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته سبعة آلاف وثلاث مائة وسبعة وتسعون حديثاً فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنان وعشرون حديثاً على أنني لا أدعي العصمة ولا السلامة من السهو ولكن هذا جهد من لا جهد له والله الموفق.

(٢) - قال العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله في كتابه «الإمام مسلم وصحيحه» (ص: ٤٢):

أحاديث صحيح مسلم نحو أربعة آلاف بإسقاط المكرر وقال العراقي في نكته على بن الصلاح: ولم يذكر - يعني النووي - عدته بالمكرر وهو يزيد على عدة كتاب البخاري لكثرة طرقه وقد رأيت عن أبي الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث. انتهى. وقد عد أحاديثه الشيخ

وأما أصح أحاديث البلدان:

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد اتفق أهل العلم بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أصح الأحاديث أحاديث أهل المدينة ثم أحاديث أهل البصرة وأما أحاديث أهل الشام فهي دون ذلك. ^(٣) اهـ

قال الخطيب رحمه الله: أصح طرق السنن، ما يرويه أهل الحرمين؛ مكة والمدينة، فإن التدليس عنهم قليل، والكذب ووضع الحديث عندهم عزيز. ولأهل اليمن روايات جيدة، وطرق صحيحة، إلا أنها قليلة، ومرجعها إلى أهل الحجاز أيضًا. ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة، ما ليس لغيرهم من إكثارهم والكوفيين مثلهم في الكثرة غير أن رواياتهم كثيرة الدغل قليلة السلامة من العلل وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطع وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح والغالب عليه ما يتعلق بالمواظ ^(٣). اهـ

محمد فؤاد عبد الباقي من المعاصرين وبلغت عنده بدون المكرر ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثين حديثاً وقال: وهو عمل ما سبقني إليه أحد من جميع المشتغلين بهذا الصحيح إذ كان جلُّ جهدهم أن يطلقوا عدداً ما ورقمنا تخميناً وارتجالاً لا يركز على أساس سليم، فجئت أنا بهذا الحصر كي أضع حداً حاسماً فاصلاً لهذا الاضطراب والبلبله والله الحمد. اهـ

(١) - «التقريب والتيسير» للنووي (ص: ٢٨).

(٢) - «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٣١٦).

(٣) - «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢ / ٢٨٦).

فائدة: في قولهم أصح ما في الباب.

قال النووي رحمته الله يقولون: هذا أصح ما جاء في الباب، وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحُه وأقله ضعفاً^(١).

(١) - «الأذكار» (ص: ١٨٦).

الصحيح لغيره

هو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه، أو وجد له شاهد^(١).

مثاله: قال الإمام الترمذي رحمته الله (٢٦٤٠): حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».

هذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه صدوق حسن الحديث وباقي رجاله ثقات.

والحديث صحيح لغيره بطرقه وشواهده فقد جاء الحديث من طرق أخرى عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم^(٢).

(١) - «قواعد التحديث» (ص: ٨٠).

(٢) - فقد جاء عن أنس رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٣) ورجال إسناده ثقات غير هشام فإنه صدوق وقد اختلط في آخره وقد تابعه أبو عامر موسى بن عامر بن خريم ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس. وأبو عامر ضعيف.

وأخرجه أحمد (١٢٢٠٨) من طريق زياد النميري، عن أنس بن مالك. وزياد ضعيف.

وأخرجه المروزي في «السنة» (٥٣) واللالكائي (١٤٨): من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف. وكل هذه الطرق في المتابعات.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٧٢٤): حدثنا عيسى بن محمد السمسار الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا عبد الله بن سفيان المدني، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك. قالوا: وما هي تلك الفرقة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»
وعبد الله بن سفيان قال العقيلي: لا يتابع على حديثه هذا.

وجاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه عبد بن حميد (١٤٨) والبخاري في «البحر الزخار» (١١٩٩) والمروزي في «السنة» (٥٧) والآجري في «الشریعة» (٢٨) وابن بطة في «الإبانة» (٢٦٦) (٢٦٧): من طريق: موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة، عن بنت سعد-عائشة-، عن أبيها - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وموسى بن عبيدة. قال البخاري: قال أحمد: منكر الحديث.

وقد روي عن عوف بن مالك أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٩) ومسنند «الشاميين» (٩٨٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤٩) وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣): من طريق: ثنا عباد بن يوسف، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك. وعباد بن يوسف مقبول، وباقي الرواة ثقات معروفون.

وجاء عن عمرو بن عوف رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣) من طريق: كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده. وكثير ضعيف.

وجاء عن معاوية رضي الله عنه أخرجه أحمد (١٦٩٣٧) حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان، قال: حدثني أزهر بن عبد الله الهوزني - قال أبو المغيرة، في موضع آخر: الحرازي -، عن أبي عامر عبد الله بن لحي، قال: حججنا مع معاوية.

ورجال إسناده ثقات غير أزهر بن عبد الله. قال الحافظ: صدوق تكلموا فيه للنصب.

وجاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (١) من طريق: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف.

المُعْضَلُ

قال الإشبيلي رحمه الله

..... وَالرَّجَا فَيْكَ مُعْضَلُ

الشرح:

الرَّجَاءُ: هُوَ الْأَمَلُ. يقال رجوت الأمر أرجوه رجاء.^(١)

فائدة: قال الحافظ: والمقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذه بغير ندم ولا إقلاع فهذا في غرور وما أحسن قول أبي عثمان الجيزي: من علامة السعادة أن تطيع وتخاف ألا تقبل ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو.^(٢)

وقوله (مُعْضَلُ): العضل لغة: هو الأمر الشديد الذي لا يقوم به صاحبه.^(٣)

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٢٥٩): وقال الحاكم: إنه حديث كبير في الأصول، وقد روي عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وعوف بن مالك.

قلت: -السخاوي- وعن أنس، وجابر، وأبي أمامة، وابن عمر، وابن مسعود، وعلي، وعمر بن عوف، وعويمر أبي الدرداء، ومعاوية، ووائل، كما بينها في كتابي في الفرق، وأودع الزيلعي في

سورة الأنعام من تخريجه من ذلك جملة. اهـ

فالحديث صحيح بطرقه وشواهده. والله أعلم.

(١) - «مقاييس اللغة» مادة (رجى).

(٢) - «فتح الباري» (١١ / ٣٠١).

(٣) - «تهذيب اللغة» (١ / ٣٠١).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

واصطلاحاً: هو ما سقط من أثناء إسناده راويان على التوالي^(١). وإن كان السقط من أول السند أو جميعه سمي معلقاً^(٢).

مثاله: ما أخرجه الإمام أحمد (٢١٩٢٠) **رحمته الله** فقال: حدثنا وكيع، عن علي يعني ابن مبارك، عن يحيى، عن سفينة: أن رجلاً أشاط ناقته بجذل فسأل النبي **ﷺ** « فأمرهم بأكلها »^(٣).

هذا حديث معضل فإن يحيى -وهو ابن أبي كثير- لم يدرك سفينة، بينهما راويان

فقد أخرجه البزار (٣٨٣١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣١٧/٤) عن يحيى بن أبي كثير، عن عمرو بن هارون -قال البزار: وأراه ابن يزيد، وقال البخاري: عمرو بن يزيد- عن صهيب، عن سفينة. **اهـ**

ومع ذلك عمرو وصهيب مجهولان.

تنبيه:

قوله ﷺ (والرجا فيك مُعْضَلٌ) يخاطب رحمه الله بذلك ولده إبراهيم أو من عناه كما أشار في آخر المنظومة بقوله

أُورِي بِسُعدى والرباب وزينبٍ	وأنت الذي تُعنى وأنت المؤمل
فخذ أولاً من آخر ثم أولاً	من النصف منه فهو فيه مكمل
أبر إذا أقسمت أنني بحبه	أهيم وقلبي بالصباة يُشغل

(١) - « النزهة » (١٦٨).

(٢) - « الغاية في شرح الهداية في علم الرواية » (ص: ١٧٤) و « ألفية السيوطي » (ص: ١٧).

(٣) - أشاط: أي سَفَكَ وأراق. يَعْنِي أَنَّهُ ذَبَحَهَا بِعُود. « النهاية » لابن الأثير (٢ / ٥١٩).

المُرْسَلُ

قال الإشبيلي رحمه الله

..... وحُزني ودَمعي مُرسلٌ.....

الشرح:

قوله (وحزني) الحزن ضدَّ السرور^(١).

وقوله (ودمعي) الدَّمْعُ ماء العين، والقطرة دَمعة^(٢).

والمُرسل لغةً: من أرسلت الطائر من يدي إذا أطلقتَه وحديث مرسل لم يتصل إسنادُه بصاحبه وأرسلت الكلام إرسالا أطلقتَه من غير تقييد^(٣).

واصطلاحاً: ينقسم إلى مرسل جلي ومرسل خفي.

والمُرسل الجلي هو: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ^(٤).

مثاله: ما أخرجه أبو داود في المراسيل (٢٣) حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ «أمر بلالا عام الفتح فأذن فوق الكعبة». فهذا مرسل جليٌّ لأن عروة تابعيٌّ فإن مولده في سنة (٢٣/أو/٢٩هـ).

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٧٢) مادة (ح ز ن).

(٢) - «مقاييس اللغة» (٢ / ٣٠١) مادة (دمع).

(٣) - «المصباح المنير» (١ / ٢٢٦) مادة (ر س ل).

(٤) - «النكت» (١ / ٨٩).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

والمرسل الخفي: هو أن يروي الراوي عن لقيه ولم يسمع منه أو عن عاصره ولم يلقه^(١).

مثال رواية من لقيه ولم يسمع منه رواية الزهري عن ابن عمر رضي الله عنهما فإنه رآه ولم يسمع منه، والأعمش عن أنس رضي الله عنه لقيه ولم يسمع منه.

ومثال من عاصره ولم يسمع منه العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه. وكذا الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

مراتب المرسل:

المرسل مراتب: أعلاها: ما أرسله صحابي ثبت سماعه، كمراسيل أبي هريرة وابن عباس وعائشة ونحوهم رضي الله عنهم.

ثم صحابي له رؤية فقط، ولم يثبت سماعه، كمراسيل طارق بن شهاب رضي الله عنه.
وهذان القسمان موصولان عند أهل الحديث ويسميان مرسل تسمية أصولية فقط^(٢):
قال العراقي رحمته الله في الألفية:

أَمَّا الَّذِي أَرْسَلَهُ الصَّحَابِيُّ فَحُكْمُهُ الْوَصْلُ عَلَى الصَّوَابِ

ثم المخضرم، كزر بن حبيش والمخضرم هو من أدرك الجاهلية والإسلام ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) - «فتح المغيث» (٤ / ٧١) و «النزهة» (١٧٤).

(٢) - قال ابن الصلاح رحمته الله في «المقدمة» (ص: ٥٦): لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي مثلهما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه منه؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند، لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قاذحة، لأن الصحابة كلهم عدول، والله أعلم.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ثم المتقن، كسعيد بن المسيب، ويليها من كان يتحرى في شيوخه؛ كالشعبي ومجاهد، ودونها مراسيل من كان يأخذ عن كل أحد كالحسن^(١).

والصحابي الصغير الذي هو غير مميز كمحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن أبي طلحة ونحوهم مراسيلهم كمراسيل كبار التابعين^(٢).

حكم العمل بالمرسل:

قال الإمام مسلم رحمته الله المرسل من الروايات في أصل قولنا، وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة^(٣).

وقال ابن الصلاح: وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه، هو الذي استقر عليه آراء جماعة حفاظ الحديث ونقاد الأثر، وتداولوه في تصانيفهم.

قال: والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما في طائفة. والله أعلم^(٤). وهو محكي عن الإمام أحمد بن حنبل، في رواية.

وأما الشافعي فنص على أن مراسلات سعيد بن المسيب: حسان، قالوا: لأنه تتبعها فوجدها مسندة. والله أعلم. والذي عول عليه كلامه في «الرسالة»: أن مراسيل كبار التابعين حجة، إن جاءت من وجه آخر ولو مرسله، أو اعتضدت بقول صحابي أو أكثر العلماء، أو كان المرسل لو سمي لا يسمى إلا ثقة، فحيثئذ يكون مرسله حجة، ولا ينتهض إلى رتبة المتصل.

(١) - «فتح المغيث» (١/ ٢٧٩).

(٢) - نظر «تدريب الراوي» (١/ ٢٢٠).

(٣) - «صحيح مسلم» (١/ ٣٠).

(٤) - «المقدمة» (ص: ٥٤).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

قال الشافعي، وأما مراسيل غير كبار التابعين فلا أعلم أحداً قبلها^(١).

مسألة: كيف يعرف الإرسال؟

قال العلائي رحمته الله: ولمعرفته طرق:

إحداها عدم اللقاء بين الراوي والمروي عنه أو عدم السماع منه وهذا هو أكثر ما يكون سببا للحكم لكن ذلك يكون تارة بمعرفة التاريخ وأن هذا الراوي لم يدرك المروي عنه بالسن بحيث يتحمل عنه وتارة يكون بمعرفة عدم اللقاء كما قيل في الحسن عن أبي هريرة فإنه معاصره ولكن لم يجتمع به ولما جاء أبو هريرة إلى البصرة كان الحسن في المدينة ولما رجع الحسن إلى البصرة كان أبو هريرة رضي الله عنه بالمدينة فلم يجتمعا وتارة يكون ذلك لأنه لم يثبت من وجه صحيح أنها تلاقيا مع وجود المعاصرة بينهما فالحكم بالإرسال هنا إنما هو على اختيار ابن المديني والبخاري وأبي حاتم الرازي وغيرهم من الأئمة وهو الراجح دون القول الآخر الذي ذهب إليه مسلم وغيره من الاكتفاء بالمعاصرة المجردة وإمكان اللقاء والطريق الثاني أن يذكر الراوي الحديث عن رجل ثم يقول في رواية أخرى نبئت عنه أو أخبرت عنه ونحو ذلك.

مثاله:

والثالث أن يرويه عنه ثم يجيء عنه أيضاً بزيادة شخص فأكثر بينهما فيحكم على الأول بالإرسال^(٢).

مثاله:

(١) - انظر كلام ابن كثير هذا في «الباعث الحثيث» (ص: ٤٩).

(٢) - «جامع التحصيل» (ص: ١٢٥).

معرفة علوم الحديث للحاكم (١ / ٥١ ، بترقيم الشاملة آليا)

٤٢ - حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا محمد بن سليمان الحضرمي حدثنا محمد بن سهل ، ثنا عبد الرزاق ، قال : ذكر الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن وليتموها (١) أبا بكر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة (٢) لائم ، وإن وليتموها عليا فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم » قال الحاكم : هذا إسناد لا يتأمله متأمل إلا علم اتصاله وسنده فإن الحضرمي ومحمد بن سهل بن عسكر ثقتان ، وسماع عبد الرزاق من سفیان الثوري ، واشتهاره به معروف ، وكذلك سماع الثوري من أبي إسحاق ، واشتهاره به معروف ، وفيه انقطاع في موضعين ، فإن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري ، والثوري لم يسمعه من أبي إسحاق أخبرناه أبو عمرو بن السماك ، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، حدثنا محمد بن أبي السري ، ثنا عبد الرزاق أخبرني النعمان بن أبي شيبه الجندي ، عن سفیان الثوري ، عن أبي إسحاق ، فذكر نحوه حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ، بالكوفة ، ثنا الحسن بن علوية القطان ، حدثني عبد السلام بن صالح ، ثنا عبد الله بن نمير ، ثنا سفیان الثوري ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن حذيفة

المُسكَلُ

قال الإشبيلي رحمه الله

..... ومُسكَلُ

الشرح:

المسلسل لغةً: ما اتصل بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديد ^(١).

واصطلاحاً: هو من نعوت الأسانيد وهو: عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة ^(٢).

وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية والتحمل وإلى ما يكون صفة للرواة أو حالة لهم.

ومثال ما يكون صفة للرواية والتحمل: ما يتسلسل بسمعت فلانا قال: سمعت فلانا إلى آخر الإسناد. أو يتسلسل بحدثنا أو أخبرنا إلى آخره. ومن ذلك أخبرنا والله فلان قال: أخبرنا والله فلان إلى آخره.

ومثال ما يرجع إلى صفات الرواة وأقوالهم ونحوها: ما أخرجه أحمد (٢٢١١٩) حدثنا المقرئ، حدثنا حيوة قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده يوماً، ثم قال: «يا معاذ إني لأحبك». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك. قال: «أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» قال: وأوصي

(١) - «الصحاح ت» (٥ / ١٧٣٢) مادة (سلسل).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٢٧٥).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

بذلك معاذ: الصنابحي، وأوصى الصنابحي: أبا عبد الرحمن، وأوصى أبو عبد الرحمن: عقبة بن مسلم.

المقرئ: هو عبد الله بن يزيد المكي ثقة فاضل أخرج له الشيخان.
وحيوة: هو ابن شريح بن صفوان التجيبي ثقة ثبت أخرج له الشيخان.
وأبو عبد الرحمن الحجلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري ثقة أخرج له مسلم.
والصنابحي: هو عبد الرحمن بن عسيلة ثقة.

قال ابن الصلاح رحمته الله: وأشباه لذلك تروى كثيرة وخيرها ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس ومن فضيلة التسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة وقلما تسلم المسلسلات من ضعف أعني في وصف التسلسل لا في أصل المتن^(١).

وأصح المسلسلات المسلسل بقراءة سورة الصف^(٢). وهو ما رواه الإمام الترمذي (٣٣٠٩) فقال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام، قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه، فأنزل الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣)، قال عبد الله بن سلام: «فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال أبو

(١) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٢٧٦).

(٢) - قال الحافظ: في «فتح الباري» (٨ / ٦٤١): قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه.

وتدريب الراوي (٢ / ٦٤٣).

(٣) - [الصف: ٢].

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

سلمة: «فقرأها علينا ابن سلام» قال يحيى: «فقرأها علينا أبو سلمة» قال ابن كثير: «فقرأها علينا الأوزاعي» قال عبد الله: «فقرأها علينا ابن كثير» .

وكذا المسلسل بالمصريين كحديث البطاقة فقد أخرجه أحمد رحمته الله (٦٩٩٤) فقال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن المبارك ، عن ليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يستخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مد البصر، ثم يقول له: أنتكر من هذا شيئا؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ قال: لا، يا رب، فيقول: ألك عذر، أو حسنة؟ فيبهت الرجل، فيقول: لا، يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة، لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة، فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فيقول: أحضروه، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة»، قال: «فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم» .

حديث صحيح وله طرق أخرى إلى ابن المبارك.

وإبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال الحافظ: صدوق يغرب ووثقه ابن معين.

وعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي أبو عبد الرحمن المروزي الإمام.

والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري الإمام.

وعامر بن يحيى المعافري، المصري ثقة.

وأبو عبد الرحمن الحبلي هو: عبد الله بن يزيد المعافري، المصري ثقة.

وعبد الله بن عمرو سكن مصر مع أبيه.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وكذا المسلسل بالمحمدين كحديث أم سلمة «استرقوا لها فإن بها النظرة» أخرجه البخاري (٥٧٣٩) حدثني محمد بن خالد، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب ابنة أبي سلمة، عن أم سلمة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال.

وهو مسلسل بالمحمدين إلى ابن شهاب.

وكذا المسلسل بالدمشقيين كحديث أبي ذر رضي الله عنه «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي» مسلسل بهم إلى أبي إدريس الخولاني.

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٥٧٧) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال. فذكره.

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي الإمام.

ومروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري الدمشقي ثقة.

وسعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي ثقة إمام.

وربيعة بن يزيد الدمشقي، أبو شعيب ثقة عابد.

وأبو إدريس الخولاني هو: عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ويقال عيذ الله دمشقي أحد الأعلام.

الشواهدُ

قال الإشبيلي رحمه الله

وصبري عنكم يشهد العقل أنه

.....

الشرح:

قوله (صبري): الصبر: حبس النفس عن الجزع. وقد صَبَرَ فلان عند المصيبة يَصْبِرُ صَبْرًا^(١).الشاهد لغة: الشين والهاء والdal أصل يدل على حضور وعلم وإعلام^(٢).

واصطلاحاً: هو أن يوجد متن يروى من حديث ذلك الصحابي أو صحابي آخر يشبهه في

اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط فيشهد للحديث الضعيف^(٣).وقد يستشهد بموافقة آية من كتاب الله أو بعض أصول الشريعة^(٤).

وسياتي له مثال في باب الحسن إن شاء الله.

ونذكر بعده المتابعات لأنها تذكر مع الشواهد.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ١٧٢) (ص ب م).

(٢) - «مقاييس اللغة» (٣ / ٢٢١).

(٣) - «النزهة» (١٥٠).

(٤) - وانظر «تدريب الراوي» (١ / ٦٦) و«قواعد التحديث» للقاسمي (ص: ٨٠).

الْمُتَابِعَاتُ

وهي من (تَبَعَهُ): إذا مشى خلفه أو مر به فمضى معه ^(١).

واصطلاحاً: أن يشارك الراوي المعتبر راوٍ معتبر في رواية الحديث ^(٢).

وَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَابِعُ مُسَاوِيًا فِي الْمُرْتَبَةِ لِلْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ دُونَهُ يَصْلَحُ لِلْمُتَابَعَةِ، وَيَشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الصَّحَابِيُّ وَاحِدًا وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ مُتَابِعًا بَلْ شَاهِدًا ^(٣).

وَالْمُتَابَعَةُ عَلَى مَرَاتِبٍ: ^(٤)

فَإِنْ حَصَلَتْ لِلرَّائِي نَفْسُهُ فَهِيَ التَّامَّةُ.

وَإِنْ حَصَلَتْ لَشَيْخِهِ فَمَنْ فَوْقَهُ فَهِيَ الْقَاصِرَةُ.

وَسَيَأْتِي لَهُ مِثَالٌ فِي بَابِ الْحَسَنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٤٤) (ت ب ع).

(٢) - «فتح المغيث» (١ / ٢٥٦) و «تدريب الراوي» (١ / ٢٨٢).

(٣) - «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١ / ٤٢٠) و «مقدمة في أصول الحديث» (ص: ٥٦)

للدهلوي.

(٤) - «النزهة» (١٤٧).

الضعيفُ

قال الإشبيلي رحمه الله

..... ضعيفٌ

الشرح:

قوله (ضعيفٌ): الضَّعْفُ لغةٌ: بفتح الضاد وضمها ضد القوة. ^(١)

واصطلاحاً هو: ما لم تجتمع فيه صفات القبول المتقدمة الذكر في الصحيح ولم يوجد له عارض

^(٢).

مثاله: ما أخرجه أبو داود (٣٤٨): حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَا، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمِنْ الْحِجَامَةِ، وَمِنْ غَسْلِ الْمَيْتِ.

هذا حديث ضعيف فقد اختل فيه شرط الضبط فإن مصعباً بن شيبَةَ ضعيف الحديث.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ١٨٤) (ضع ف).

(٢) - «توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار» (١ / ٢٢٢) و «النكت» (١ / ٤٩٣).

مسألة: هل يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؟

الجواب: قال الإمام الألباني رحمته الله في «تمام المنة» (ص: ٣٤): اشتهر بين كثير من أهل العلم وطلابه أن الحديث الضعيف يجوز العمل به في فضائل الأعمال ويظنون أنه لا خلاف في ذلك. كيف لا والنووي رحمته الله نقل الاتفاق عليه في أكثر من كتاب واحد من كتبه.

وفما نقله نظر بين لأن الخلاف في ذلك معروف فإن بعض العلماء المحققين على أنه لا يعمل به مطلقاً لا في الأحكام ولا في الفضائل.

والذين أجازوا العمل به أجازوه بشروط ثلاثة:

١ - أن لا يكون موضوعاً.

٢ - أن يعرف العامل به كونه ضعيفاً.

٣ - أن لا يشهر العمل به.

والحق أنه لا يجوز العمل به لأمر منها:

أن الحديث الضعيف لا يفيد إلا الظن اتفاقاً والعمل بالظن لا يجوز لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ

إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^(١). وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه «

إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»

وفما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم غنية عما لم يثبت.

ولأن منشأ غالب البدع من الأحاديث الضعيفة.

وقال القاسمي رحمته الله: ليعلم أن المذاهب في الضعيف ثلاثة:

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

الأول: لا يعمل به مطلقاً؛ لا في الأحكام، ولا في الفضائل. حكاة ابن سيد الناس في «عيون الأثر»، عن يحيى بن معين، ونسبه في «فتح المغيـث» لأبي بكر بن العربي، والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضاً يدل عليه شرط البخاري في صحيحة، وتشنيع الإمام مسلم على رواية الضعيف وعدم إخراجهما في صحيحهما شيئاً منه، وهذا مذهب ابن حزم رحمـه الله أيضاً حيث قال في «الملل والنحل»: ما نقله أهل المشرق والمغرب أو كافة عن كافة أو ثقة عن ثقة حتى يبلغ إلى النبي صلـى الله عليه وآله وسلم إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة، أو مجهول الحال فهذا يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء منه ^(١). اهـ.

(١) - «قواعد التحديث» (ص: ١١٣).

الْمَتْرُوكُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... و.م.ت.ر.ك. و.ذ.ل.ي. أ.ج.م.ل.

الشرح:

قوله (ومتروك): المتروك لغة: من ترك الشيء إذا رفضه قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراً^(١).

واصطلاحاً: يستخدمونه تارة وصفاً للراوي وتارة وصفاً للمروي والغالب وصفاً للراوي.

وأشده ما انفرد به المتهم بالوضع. وله إطلاق أوسع.

والمتهم بالوضع هو: بأن يكون الراوي مشهوراً بالكذب ومعروفاً به في كلام الناس ولم يثبت كذبه في الحديث النبوي.

مثل: عمرو بن شمر، وصدقة الدقيقي

فإن هؤلاء متهمون بالكذب في حديث الناس ولا يبالون به.

ومنهم من ترك بسبب كثرة الغلط أو الفسق أو الغفلة.

فمثال من ترك بسبب كثرة الغلط وشدة الغفلة.

رشدين بن سعد المهري كان صالحاً في دينه مغفلاً في روايته فتركوه قال النسائي متروك.

ومثله: حفص بن سليمان الأسدي: كان ثبتاً في القراءة وتركوا حديثه لأنه كان لا يتقنه ويتقن

القرآن فقال البخاري: تركوه، وقال الإمام أحمد: متروك الحديث.

ومثال من ترك بسبب الفسق: سليمان بن داود الشاذكوني الحافظ.

قال أبو حاتم: متروك الحديث.

(١)- «المفردات في غريب القرآن» (ص: ١٦٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ومثله: محمد بن مناذر الشاعر كان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد بالليل في أماكن الوضوء حتى يسودّ وجوه المصلين^(١).

وقوله (وذلي أجمل): الذل ما كان عن قهر ﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ﴾ أي كن كالمقهور لهما^(٢).

وقوله (أجمل) على وزن أفعل التفضيل من الجمال وهو الحسن الكثير قال شيخنا يحيى يعني أنه عند الضعف إظهاره الذل أجمل به من إقحام نفسه فيما لا يستطيعه. اهـ

قال مقيده أصلح الله فساد قلبه: أو لعله من باب التذلل للعلم فهو خير من الترفع لأن العلم قد يحصل للعبد فيه ما يحتاج أن يتذلل ويصبر على المشقة ولعلمه وهو خير من الترفع قال عكرمة: «لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر»^(٣).

والتواضع للمعلم ينفعك الله به، وفي حديث عمر رضي الله عنه في قصة سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم إشارة لذلك.

ومن تعالى على معلمه فإنه لن يتنفع بعلمه كما قال تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٤).

(١) - «النزهة» (١٩٠) و«النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢ / ٦٧٥) و«ألفية السيوطي» (ص):

(٢٣) و«تدريب الراوي» (١ / ٢٨٠).

(٢) - [الإسراء: ٢٤].

(٣) - «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٣٣٠).

(٤) - «علقه البخاري في صحيحه» (١ / ٣٨). ووصله الحافظ في «تغليق التعليق» (٢ / ٩٣).

الحَسَنُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... ولا حَسَنٌ إلا سَماعٌ حديثكم

الشرح:

قوله (ولا حسنٌ): الحسن لغةً هو: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه. (١).

وقوله (ولا حسن إلا سماع حديثكم) مراده ولا حسن من محادثة الناس بعضهم لبعض إلا استماع حديثكم أي الحديث النبوي. قاله شيخنا.

والحسن ينقسم إلى قسمين :

الحسن لذاته هو: ما اتصل بإسناده بنقل العدل الضابط الذي خف ضبطه عن مثله أو من هو أرفع منه إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلاً (٢).

والضابط الذي خف ضبطه هو من دون الثقة كالصدوق ومن قيل فيه صدوق لا بأس به، ولا بأس به، وليس به بأس.

مثال الحسن لذاته ما أخرجه الإمام أحمد (٦) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر، قالوا: حدثنا زهير -يعني ابن محمد-، عن عبد الله -يعني ابن محمد بن عقال- عن معاذ بن رفاع بن رافع الأنصاري، عن أبيه، رفاع بن رافع، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه، يقول على

(١) - [الأعراف: ١٤٦].

(٢) - «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٢٣٥).

(٣) - «فتح المغيث» (١ / ٩٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

منبر رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ،
ثم سري عنه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذا القيظ عام الأول: «سلوا الله العفو
والعافية، واليقين في الآخرة والأولى»
هذا حديث حسن لذاته رجاله ثقات إلا عبد الله بن محمد بن عقيل فإنه صدوق حسن
الحديث.

الحسنُ لغيره

هو الحديث الذي ضعفه منجبر إذا تعددت طرقه أو وجد له شاهد^(١).

ويخرج بقولهم الذي ضعفه منجبر: الذي لا ينجبر ضعفه كالذي في إسناده متروك أو وضاع أو كان ضعفه شديداً.

فمثال ما حُسِّنَ بالمتابع ما أخرجه الإمام أحمد رحمته الله (٢٧٠٤) حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بناته، وهي تجود بنفسها، فوقع عليها، فلم يرفع رأسه حتى قبضت، قال: فرفع رأسه، وقال: « الحمد لله، المؤمن بخير، تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل »

هذا حديث إسناده ضعيف من أجل عطاء بن السائب فإنه صدوق وقد اختلط وإسرائيل روى عنه بعد الاختلاط ولكن قد تابعه سفيان الثوري عند أحمد (٢٤٧٥) وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط. فصار الحديث حسناً بالمتابعة.

ومثال ما حُسِّنَ بالشاهد: ما أخرجه الإمام أحمد رحمته الله (٦٥) حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، قال: كان ربا سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذها، قال: فقالوا له: أفلا أمرتنا نناولكه؟ فقال: «إن حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ألا أسأل الناس شيئاً».

هذا حديث حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف، عبد الله بن المؤمل ضعيف، وابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر. ولكن يشهد له ما أخرجه الإمام مسلم رحمته الله (١٠٤٣) عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ،

(١)- مضمونه في «فتح المغيث» (١ / ٩٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ الْأَمِينُ، أَمَّا هُوَ فَحَبِيبُ إِلَيَّ، وَأَمَّا هُوَ عِنْدِي، فَأَمِينٌ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تِسْعَةَ أَوْ ثَمَانِيَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ، فَقَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَّامٌ بُبَايَعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخُمْسَ، وَتُطِيعُوا - وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً - وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ.

فائدة: الحديث الحسن بقسميه في الاحتجاج به كالصحيح.

المُشَافَهَةُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... مُشَافَهَةٌ

الشرح:

قوله (مشافهة): المشافهة في اللغة: المخاطبة من فيك إلى فيه^(١).

وفي اصطلاح كثير من المتأخرين أطلقوا المشافهة في الإجازة المتلفظ بها تجوزا فيقولون: أخبرنا فلان بمشافهة أو شافهني فلان بكذا^(٢).

وقال ابن عبد الهادي في «شرحه للمنظومة»: المشافهة: هو السماع من لفظ الشيخ وهي أرفع من القراءة. اهـ

(١) - مختار الصحاح «ص: ١٦٧» .

(٢) - «النزهة» (٢٨٠) و«شرح نخبة الفكر» للقاري (ص: ٦٧٧) و«اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة

الفكر» (٢ / ٣٠١) و«تدريب الراوي» (١ / ٤٧٨).

الإملاء

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... ثملي عليّ

الشرح:

الإملاء عند أصحاب الحديث أن يلقي المحدث حديثاً على أصحابه فيتكلم فيه مبلغ علمه من الغريب والفقه وما يتعلق بالإسناد وما يعلمه من النوادر والنكت. والإملاء أعم من أن يكون من حفظ أو كتاب ولهذا يقيد ويقال إملاء من كتابه. والسماع فيه أحسن وجوه التحمل وأقواها.

الأداء

قال الإشبيلي رحمته الله:

..... فأنقلُ

الشرح:

قوله (فأنقل) النقل: هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع ^(١).

فهو ينقل الحديث من عند شيخه فيبلغه تلميذه ويؤديه إليه.

وينبغي أن يؤدي الحديث كما سمعه من شيخه حتى في صيغ الأداء، فلا يبدل: حدثني بأخبرني أو سمعت أو نحوها؛ لاختلاف معناها في الاصطلاح. وتجاوز رواية الحديث بالمعنى من عالم بالمعاني ^(٢).

(١) - «لسان العرب» (١١ / ٦٧٤).

(٢) - «مصطلح الحديث» (ص: ٤٠) للعثيمين و «توضيح الأفكار» (٢ / ٢٢٣)

شروط قبول الأداء^(١)

- ١ - العقل: فلا يقبل من مجنون، ولا معتوه، ولا ممن ذهب تمييزه لكبر، أو غيره.
- ٢ - البلوغ: فلا يقبل من صغير، وقيل: يقبل من مراهق يوثق به.
- ٣ - الإسلام: فلا يقبل من كافر، ولو تحمل وهو مسلم.
- ٤ - العدالة: فلا يقبل من فاسق، ولو تحمل وهو عدل.
- ٥ - السلامة من الموانع: فلا يقبل مع غلبة نعاس، أو شاغل يقلق فكره.

صينغ الأداء^(٢):

وصينغ الأداء مراتب:

الأولى: سمعت، وحدثني، إذا سمع وحده من الشيخ، فإن كان معه غيره قال: سمعنا وحدثنا.

الثانية: قرأت عليه، أخبرني قراءة عليه، أخبرني، إذا قرأ على الشيخ.

الثالثة: قرئ عليه وأنا أسمع، قرأنا عليه، أخبرنا، إذا قرئ على الشيخ وهو يسمع.

الرابعة: أنبأني.

الخامسة: ناوطني.

السادسة: شافهني - أي بالإجازة.

السابعة: كتب إليّ .

(١) - «رسوم التحديث» (ص: ١٠٠) للجعبري. و «مصطلح الحديث» (ص: ٣٩) للعثيمين.

(٢) - «النزهة» (٢٧٦).

الثامنة: عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسمع والإجازة ولعدم السماع أيضاً. وهذا عند المتأخرين، أما المتقدمون فيرون أن حدثني وأخبرني وأنبأني بمعنى واحد، يؤدي بها من سمع من الشيخ.

فائدة: كان نقل الحديث بالكتابة منهي عنه وكان فيه خلاف بين السلف ثم زال الخلاف وحصل الإجماع على جواز كتابة الحديث لقول النبي ﷺ «اكتبُوا لِأبي شَاهٍ» في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه نقله النووي في «شرح مسلم» (٣٠٠٤) عن القاضي.

الموقوف

قال الإشبيلي رحمه الله:

وأمرني موقوف عليك وليس لي
على أحدٍ إلا عليك المعولُ

الشرح:

هذا البيت عليه انتقاد قال شيخنا العلامة يحيى حفظه الله في شرحه لهذه القصيدة:

هذا البيت فيه مبالغة تخل بالعقيدة الصحيحة؛ فإن أمور العباد صغيرها وكبيرها موقوفة على

إعانة الله وتوقيقه ومنه وكرمه وفضله قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) هـ.

وقد أصلح البيت الأخ عمر صبيح حفظه الله فقال:

وشوقي موقوف عليك وليس لي
على أحدٍ دون الإلهِ معولُالموقوف: هو ما روي عن الصحابة من أحوالهم وأقوالهم^(٢).والصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللته ردة^(٣).

ويستعمل في غير الصحابة مقيداً فيقال: حديث كذا وكذا، وقفه فلان على عطاء، أو على

طاوس، أو نحو هذا والله أعلم^(٤).

(١) - [الروم - ٤]

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٤٦).

(٣) - «النزهة» (٢٤٨).

(٤) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٤٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

مثال الموقف: ما أخرجه البخاري (٣٠٩٣) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «لست تاركاً شيئاً، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ». وأخرجه مسلم (١٧٥٩).

مسألة: بما تثبت الصحبة؟

قال الآمدي: لو قال من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم أنا صحابي مع إسلامه وعدالته، فالظاهر صدقه. ويحتمل أن لا يصدق في ذلك، لكونه متبها بدعوى رتبة يثبتها لنفسه، كما لو قال: أنا عدل، أو شهد لنفسه بحق^(١).

قال العلائي رحمته الله: يشتمل - أي كلام الآمدي - على صورتين:

إحداهما: أن يكون ثابت العدالة قبل دعواه أنه صحابي.

والثاني: أن يقول ذلك ولم يعلم حاله ثم تظهر عدالته بالاختبار بعد ذلك، وهذا ظاهر في القسمين، ووراء هذا قسم آخر وهو أن يذكر لقائه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماعه به أو يروي شيئاً يذكر أنه سمعه منه أو شاهده بفعله، ولا يعرف ذلك إلا من جهته ولا يعلم حاله قبل ولا بعد. غير أنه لم يظهر فيه ما يقتضي جرحاً^(٢).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمته الله: في «الإصابة» (١ / ١٦٠): الطريق إلى معرفة كون الشخص صحابياً وذلك بأشياء:

(١) - «الإحكام في أصول الأحكام» (٢ / ٩٣).

(٢) - «تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة» (ص: ٥٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

أولها أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي، ثم بالاستفاضة والشهرة، ثم بأن يروى عن آحاد من الصحابة أن فلاناً له صحبة مثلاً، وكذا عن آحاد التابعين، بناء على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح ثم بأن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي.

أما الشرط الأول- وهو العدالة- فنجزم به الآمدي وغيره، لأن قوله قبل أن تثبت عدالته: أنا صحابي أو ما يقوم مقام ذلك- يلزم من قبول قوله إثبات عدالته، لأن الصحابة كلهم عدول، فيصير بمنزلة قول القائل: أنا عدل، وذلك لا يقبل.

وأما الشرط الثاني- وهو المعاصرة- فيعتبر بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي ﷺ لقوله ﷺ في آخر عمره لأصحابه: «أرايتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد». رواه البخاري، ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

زاد مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر. ولفظه: سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: «أقسم بالله، ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يؤمئذ» ولهذا النكتة لم يصدق الأئمة أحدا ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة. وقد ادعاها جماعة فكذبوا، وكان آخرهم رتن الهندي^(١).

(١)- قال الذهبي في «الميزان» (٢٧٥٩): رتن الهندي. وما أدراك مارتن! شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون. وهذا جرى على الله ورسوله، وقد ألفت في أمره جزءاً.

وقد قيل: أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وستائة.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

مسألة: إذا قال الصحابي كما فعل أو قول ولم يصفه إلى زمن النبي ﷺ فهو موقوف عند الجمهور من المحدثين، وأصحاب الفقه، والأصول.

وأطلق الحاكم والرازي والآمدي أنه مرفوع. وقال ابن الصباغ: إنه الظاهر، وحكاه النووي في «شرح المذهب»، عن كثير من الفقهاء، قال: وهو قوي من حيث المعنى، وصححه العراقي وشيخ الإسلام.

ومن أمثله: ما رواه البخاري (٢٩٩٣) حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبْرُنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا».

لكن الظاهر والله أعلم أن ما يُشعر أنه في زمن النبي ﷺ فله حكم الرفع أو لا يكون إلا عن طريق الوحي وكذا أسباب النزول^(١).

(١)- وانظر «شرح النووي على مسلم» (١ / ٣٠) و«تدريب الراوي» (١ / ٢٠٤) و«الكفاية»

(ص: ٤٢٢) و«النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (٢ / ٥١٥) وما بعدها.

فائدة: في تفسير الصحابي هل له حكم الرفع.

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: أما إطلاق بعضهم أن تفسير الصحابة له حكم المرفوع، وأن ما يقوله الصحابي، مما لا مجال فيه للرأي مرفوع حكماً كذلك: فإنه إطلاق غير جيد، لأن الصحابة اجتهدوا كثيراً في تفسير القرآن، واختلفوا، وأفتوا بما يرونه من عمومات الشريعة تطبيقاً على الفروع والمسائل، ويظن كثير من الناس أن هذا مما لا مجال للرأي فيه. وأما ما يحكيه بعض الصحابة من أخبار الأمم السابقة، فإنه لا يعطى حكم المرفوع أيضاً، لأن كثيراً منهم، رضي الله عنهم، كان يروى الإسرائيليات عن أهل الكتاب، على سبيل الذكرى والموعظة، لا بمعنى أنهم يعتقدون

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

مسألة العمل بالموقوف على الصحابي؟ إن كان مما أجمع عليه الصحابة، أو الأربعة فلا شك في العمل به. وما كان فيه خلاف للصحابة فيؤخذ ما كان أقرب للأدلة وما كان لهم فيه عدة أقوال فلا يُخرج عن أقوالهم في المسألة التي اختلفوا فيها ولم نجد فيه إلا لصاحب ولم يخالف نصاً أو عموماً فنعض عليه بالنواجذ.

وقول الصحابي إذا لم يكن له مخالفاً، فإن انتشر ذلك القول في الصحابة فهو حجة كالإجماع السكوتي.

فكما قال الشافعي **رحمته الله** في الصحابة **رضي الله عنهم**: رأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا^(١).

وقوله (المعول): عول علي بما شئت: أي استعن بي^(٢).

صحتها، أو يستجيزون نسبتها إلى رسول الله **صلوات الله عليه وآله وسلم**، حاشا وكلا. «الباعث الحثيث» (ص ٤٧ حاشية).

(١)-انظر: «النكت» للحافظ (٢/ ٥٣٠) و«النكت الوفية» (١/ ٣٥٥) للبقاعي و«الرسالة» (٥٩٦، ٥٩٧)، و«الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٢٥) و«روضة الناظر» (١/ ٤٦٦) و«مجموع الفتاوى» (١/ ٢٨٣) (٢٠/ ١٤) و«إعلام الموقعين» (٤/ ٩٢) و«شرح الكوكب المنير» (٤/ ٤٢٢) و«المذكرة في أصول الفقه» (ص: ١٩٧).

(٢)- «الصحيح» (٥/ ١٧٧٦).

المَرْفُوعُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي
على رغم عذالي ترق وتعدلُ

الشرح:

قوله (مرفوعاً): الرفع لغةً: ضد الخفض، والرفع أيضاً: تقريبك الشيء من الشيء^(١).

واصطلاحاً: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قوله أو فعله أو تقريره بغض النظر عن الإسناد^(٢).

ومن أمثلته:

المرفوع القولي: قال البخاري (٧٣١١) حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» وأخرجه مسلم (١٩٢١).

المرفوعُ الفعلي: مثل ما أخرجه البخاري (٢٦٢) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَهُ.

المرفوعُ التقريري: ما أخرجه البخاري (٣٦٥٥) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ».

(١) - «لسان العرب» (٨ / ١٢٩).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٤٥) و «توضيح الأفكار» (١ / ٢٣٠).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ويضاف إليه المرفوعُ الحكمي: وهو أن يَقُولَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي لم يَأْخُذْ عَنِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ قولاً لا مجالَ لِلْاجْتِهَادِ فِيهِ وَلَا لَهُ تَعْلُقٌ بِبَيَانِ لُغَةٍ أَوْ شَرْحٌ غَرِيبٌ كَأَخْبَارِ بَدْءِ الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَا حِمِ وَالْفِتَنِ وَأَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَارِ تَصَمَّنَتِ الْإِخْبَارَ عَمَّا يَحْصُلُ بِفِعْلِهِ ثَوَابٌ مَخْصُوصٌ أَوْ عِقَابٌ مَخْصُوصٌ.

أَوْ يَقُولُ أَمْرًا يَكْذِبُ أَوْ نَهْيًا عَنْ كَذَا.

نحو ما أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨٦) حدثني أبي، نا وكيع، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدَّرُ أَحَدٌ قَدْرُهُ» إسناده صحيحٌ رجاله ثقات.

قوله (عدالي) العذل: اللوم. والعذل: الإحراق، فكأن اللائم يحرق بعذله قلب المعذول^(١).

وقوله (ترق) الرقة، بالكسر: الرحمة. وقد رقت له أرق أي: رحمته^(٢).

قال شيخنا ولعل فيه إشارة إلى شيء من أدب المعلم مع تلميذه من حيث الرحمة به وعدم القسوة عليه.

(١) - تهذيب اللغة (٢ / ١٩١).

(٢) - «تاج العروس» (٢٥ / ٣٥٤).

الْمُنْكَرُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

وَعَذْلُ عَذُولِي مُنْكَرٌ لَا أُسِغُهُ

الشرح:

قوله (منكرٌ): المنكر لغةً : ضدّ المعروف^(١).

واصطلاحاً: هو حديث المتروك ، أو ما يتقن الناقد أو غلب على ظنه مجيئه من طريق غير معروف نتيجة خطأ الراوي فيه^(٢).

وما يذكرونه من التعاريف هي مجرد أمثلة على المنكر أو أنواع من أنواع المنكر فكل إمام يذكر مثال على المنكر وليس مراده ذكر حداً له.

ومن أنواعه : مخالفة الضعيف لمن هو أولى منه . وهذا أكثر ما يأتي.

ويطلقون النكارة على تفردات بعض من يحتاج بتفرده^(٣).

ونحكم على القسم الثاني بالنكارة بأحد أمرين:

الأول: أن ينص إمام على نكارتة.

الثاني: أن يخالف أصل من أصول الشريعة.

(١) - «تاج العروس» (١٤ / ٢٩٠) .

(٢) - وذلك يعرف من خلال النظر في إطلاق أئمة الحديث لفظة منكر فقد أطلقوا هذا اللفظ

على ما أخطأ فيه بعض الأئمة. فراجع كتب العلل تجد هذا. والله أعلم.

وأما تعريف الحافظ ومن تبعه : فالمنكر مخالفة الضعيف لمن هو أولى منه.

(٣) - «النزهة» (١٤٥) و«فتح المغيث» (١ / ٢٥٠) و«تدريب الراوي» (١ / ٢٧٧) .

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقوله (لا أسيغه): ساغ الشراب سوغاً وسواغاً: سهل مدخله^(١).

قال شيخنا حفظه الله: وفيه إشارة إلى أن المنكر الذي يتعارض مع الأدلة يمجبه الفهم والعقل الصحيح الموافق للنقل الصحيح. اهـ

مثال المنكر: ما أخرجه النسائي (٤٩٧٨) فقال **رحمته الله**: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله **رضي الله عنه** قال: جيء بسارق إلى رسول الله **صلوات الله عليه وآله وسلم** فقال: «اقتلوه» فقالوا: يا رسول الله، إنها سرق، قال: «اقطعوه» فقطع. ثم جيء به الثانية، فقال: «اقتلوه»، فقالوا: يا رسول الله، إنها سرق قال: «اقطعوه» فقطع. فأتي به الثالثة فقال: «اقتلوه» قالوا: يا رسول الله إنها سرق، فقال: «اقطعوه». ثم أتي به الرابعة، فقال: «اقتلوه» قالوا: يا رسول الله، إنها سرق، قال: «اقطعوه». فأتي به الخامسة قال: «اقتلوه»، قال جابر: فانطلقنا به إلى مربد النعم، وحملناه فاستلقى على ظهره، ثم كثر بيديه ورجليه، فانصدعت الإبل، ثم حملوا عليه الثانية، ففعل مثل ذلك، ثم حملوا عليه الثالثة، فرمينا بالحجارة فقتلناه، ثم ألقيناه في بئر، ثم رمينا عليه بالحجارة. قال أبو عبد الرحمن النسائي **رحمته الله**: وهذا حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوي في الحديث، والله تعالى أعلم.

المدكس

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... وزورٌ وتدليسٌ يُردُّ

الشرح:

قوله (وزور) الزور: الكذب^(١).

وقوله (وتدليس) التدليس لغة: كتمانُ عيبِ السلعة عن المشتري. والمُدالسةُ، كالمخادعة. يقال: فلان لا يُدالسك، أي لا يخادعك ولا يُخفي عليك الشيء^(٢).

واصطلاحاً: إيهام الموصوف بالتدليس السماع.

وسواء أوهم السماع له، أو لشيخه أو من فوقه وهذا الثاني فيمن يدلّس تدليس التسوية.

قال الخطيب رحمه الله: التدليس يتضمن الإيهام لما لا أصل له وترك تسمية من لعله غير مرضي ولا ثقة وطلب توهم علو الإسناد وإن لم يكن الأمر كذلك^(٣).

وقال الحافظ: المدكس بفتح اللام: سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به^(٤).

وهو قسمان:

(١) - «الصحاح» (زور) .

(٢) - «الصحاح» (دلس) .

(٣) - «الكفاية» (ص: ٣٦١).

(٤) - «النهضة» (ص ١٧١).

الأول تدليس الإسناد: بأن يروي عمن عاصره أو لقيه أو عمن سمع منه ما لم يسمع منه موهما سماعه منه. فإن لم يكن عاصره لم يعد من التدليس^(١).

ومن أقسام هذا التدليس تدليس التسوية وهو: إسقاط راو ضعيف بين ثقتين سمع أحدهما من الآخر.

ولا يسقط شيخه إنما يسقط شيخ شيخه أو أعلى منه لكونه ضعيفاً وشيخه ثقة أو كونه صغيراً ويأتي فيه بلفظ محتمل عن الثقة الثاني.

وهو شر أقسامه ؛ لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية، قد رواه، عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة، وفيه غرور شديد، وممن اشتهر بفعل ذلك بقية بن الوليد والوليد بن مسلم.

قال صالح جزرة: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: قلت للوليد: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: كيف؟ قلت: تروي عن الأوزاعي، عن نافع وعن الأوزاعي، عن الزهري وعن الأوزاعي، عن يحيى بن سعيد، وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري أبا الهيثم قرة فما يحملك على هذا؟ قال: أجل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء، قلت فإذا روى الأوزاعي، عن هؤلاء، وهم ضعفاء أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت، وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات، ضعف الأوزاعي، فلم يلتفت إلى قولي.

ومن أنواعه تدليس العطف: وهو أن يروي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف

(١) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٧٣) و«تدريب الراوي» (١ / ٢٥٨).

الثاني عليه فيوهم أنه حدثه عنه بالسماع أيضاً وإنما حدث بالسماع عن الأول ثم نوى القطع فقال: وفلان أي حدث فلان. ومثله ما فعل هشيم، فيما نقله عنه الحاكم، والخطيب، أن أصحابه قالوا له: نريد أن تحدثنا اليوم شيئاً لا يكون فيه تدليس، فقال: خذوا، ثم أملى عليهم مجلساً يقول في كل حديث منه: حدثنا فلان وفلان، ثم يسوق السند والمتن، فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم شيئاً؟ قالوا: لا قال بلى، كل ما قلت فيه وفلان؛ فإني لم أسمع منه. ومن أنواعه: تدليس السكت ويسمى تدليس القطع.

مثاله: قال علي بن خشرم: كنا عند ابن عيينة فقال: الزهري، فقليل له: حدثكم الزهري؟ فسكت، ثم قال: الزهري فقليل له: سمعته من الزهري فقال: لا، ولا ممن سمعته من الزهري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، لكن سمى شيخ الإسلام هذا تدليس القطع.

القسم الثاني تدليس الشيوخ: بأن يسمي شيخه أو يكتنيه، أو يصفه بما لا يعرف. ويدخل أيضاً في هذا القسم التسوية، بأن يصف شيخ شيخه بذلك^(١).

(١) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٧٤) و«التقريب والتيسير» للنووي (ص: ٣٩) و«الباعث

الحثيث» (ص: ٥٣).

مراتب المدلسين

وقد قسم أهل العلم المدلسين إلى مراتب خمس^(١).

الاولى: من لم يوصف بذلك الا نادرا كيجي بن سعيد الانصاري.

الثانية: من احتمل الاثمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلّس الا عن ثقة كابن عينة.

الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتاج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي. [ومنهم من اغتفر عنعنة من كثرت ملازمته لشيخه^(٢)] ^(٣).

الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتاج بشئ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد.

الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع.

وقوله (يُرَدُّ): ردّ عليه الشئ، إذا لم يقبله^(٤).

(١) - «تعريف أهل التقديس».

(٢) - ما بين المعقوفين إضافة مني ليس من كلام الحافظ

(٣) - كعننة ابن أبي نجيح عن مجاهد قال بعضهم: لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد كل

التفسير. ورمي بالتدليس بسبب هذا رماه به النسائي. ولم يرتضه الذهبي رحمته الله

فقال في «السير»: هو من أخص الناس بمجاهد. اهـ.

وقال الحافظ في التقريب: ربما دلّس.

التوضيح لنظومة غرامي صحيح

ومعناه أن حديث المدّلس مردود ما لم يصرح بالتحديث أو السماع أو الإخبار.

المُهْمَلُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... وَيُهْمَلُ

الشرح:

قوله (ويُهْمَلُ): المِهْمَلُ لغةً: من أهمل الشيء خلى بينه وبين نفسه. و المِهْمَل من الكلام ضد المستعمل^(١).

واصطلاحاً: أن يروي الراوي عن اثنين مُتَّفِقِي الاسم، أو مع اسم الأب، أو مع اسم الجد، أو مع النسبة، ولم يتميزا بما يُحْصُّ كلاً منهما. فإن كانا ثقتين لم يُضَرَّ^(٢).

ومن ذلك ما وقع في البخاري في روايته عن أحمد، - غير منسوب -، عن ابن وهب؛ فإنه إمّا أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى.

أو عن محمد، - غير منسوب -، عن أهل العراق؛ فإنه إمّا محمد بن سلام، أو محمد بن يحيى الذهلي. وقد استوعب ذلك الحافظ في «مقدمة شرح البخاري»^(٣).

ومن أراد لذلك ضابطاً كلياً يمتاز أحدهما عن الآخر فباختصاصه، أي الشيخ المروي عنه، بأحدهما يتبين المُهْمَل، ومتى لم يتبين ذلك، أو كان مختصاً بهما معاً، فإشكاله شديد؛ فترجع فيه إلى القرائن والنظر الغالب^(٤).

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٣٢٨).

(٢) - «النزهة» (٢٧٢).

(٣) - (ص ٢٢٢).

(٤) - قاله الحافظ في «النزهة» (٢٧٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقد أُلِف في ذلك الإمام أبو علي الحسين بن محمد الغساني كتاباً سماه «تقييد المهمل وتمييز المشكل» وللخطيب «المكمل في بيان المهمل».

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُبْهَمِ وَالْمَهْمَلِ أَنَّ الْمُبْهَمَ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ اسْمٌ، وَالْمَهْمَلُ ذَكَرَ اسْمُهُ مَعَ الْإِشْتِبَاهِ^(١).

(١) - «شرح نخبة الفكر» للقراري (ص: ٦٤٩).

المتصل

قال الإشبيلي رحمه الله:

أقضي زماني فيك متصل الأسى

الشرح:

قوله (أقضي) لها معان وهي تدل على انقطاع الشيء وتمايمه^(١).قوله (زماني): الزمان يقع على جميع الدهر وبعضه^(٢).والمتصل لغة: من اتصل الشيء بالشيء أي لم ينقطع^(٣).واصطلاحاً: هو ما اتصل سنده إلى منتهاه^(٤).قال الذهبي رحمه الله: ما اتصل سنده وسلم من الانقطاع ويصدق ذلك على المرفوع والموقوف^(٥). وكذلك يصدق على المقطوع.

مثال المتصل المرفوع: قال الإمام البخاري رحمه الله (٥٥٢) حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر، كأنما وتر أهله وماله».

(١) - «تهذيب اللغة» (باب القاف والضاد).

(٢) - «النهاية» (٢ / ٣١٤).

(٣) - «تاج العروس» (وصل).

(٤) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٤٤).

(٥) - «الموقظة» (ص: ٤٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

فهذا إسناد متصل فكل واحد من رواته سمعه من شيخه.

ومثال المتصل الموقوف: ما أخرجه عبد الرزاق كما في «جامع معمر» (٢٠٢٣٣) أخبرنا معمر عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «إن الرحم تقطع، وإن النعمة تكفر، وإن الله عز وجل إذا قارب بين القلوب لم يزل يرحلها شيء أبدا» قال: ثم قرأ ابن عباس: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

ومثال المتصل المقطوع: ما أخرجه الآجري في «الشریعة» (١٢٧) حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزید قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول.

وقوله (الأسى): أي الحزن^(٢).

(١) - [الأفقال: ٦٣]

(٢) - «الصحيح» (أسا).

الْمُنْقَطِعُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... ومنقطعاً عما به أتوصلُ

الشرح:

قوله (ومنقطعاً) المنقطع لغة: ضد المتصل والتقاطع ضد التوصل^(١).واصطلاحاً: ما سقط من سنده راوٍ أو أكثر على غير التوالي^(٢)

ويعرف الانقطاع بعدم التلاقي بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره، أو أدركه لكن لم يجتمعا وليست له منه إجازة، ولا وجادة.

ومن ثم احتيج إلى التاريخ لتضمنه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم، وأوقات طلبهم وارتحالهم^(٣).

مثاله: ما أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (٥٤٩هـ): حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن قتادة، قال: صلى الزبير على عثمان، ودفنه، وكان أوصى إليه. فمعلوم عدم إدراك قتادة موت عثمان. فمولد قتادة (٦٠ هـ أو ٦١ هـ) وعثمان رضي الله عنه توفي في (٣٥ هـ)

قوله (أتوصل): كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة^(١). فكأنه يقول: ليس عندي ذريعة أتوصل بها إليك.

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٥٧).

(٢) - «النزهة» (١٦٩).

(٣) - «النزهة» (١٧٠).

المُدْرَجُ

ال إيشيلي رحمته الله:

وها أنا في أكفان هَجْرِك مُدْرَج

الشرح:

قوله (أُكْفَان): الأكفان جمع كفن والكفن: التغطية. ومنه أخذ كفن الميت لأنه يستتره^(١).

قوله (هَجْرِك): الهجران مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن، أو اللسان، أو القلب^(٢).

وقوله (مدرج) الإدراج لغة: لَفَّ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ^(٣).

واصطلاحاً: ينقسم إلى قسمين:

الأول: المدرج في المتن: وهو أن تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك^(٤).

ويعرف الإدراج بوروده منفصلاً في رواية أخرى، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي، أو بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كونه كلام الله القرآني يقول ذلك^(٥).

(١) - «الصحيح» (وصل).

(٢) - «تهذيب اللغة» (الكاف والنون).

(٣) - «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٨٣٣).

(٤) - «تهذيب اللغة» (١٠ / ٣٣٩).

(٥) - «الباعث الحثيث» (ص: ٧٣).

(٦) - «النزهة» (١٩٩).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

فمثال ذلك ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِصًا لَهُ فِي عَبْدٍ، أَعْتَقَ كُلَّهُ، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، وَإِلَّا يُسْتَسْعَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ»

قال الدار قطني في «الإلزامات والتتبع» (٢٥) وقد روى هذا الحديث شعبة وهشام وهما أثبت من روى عن قتادة ولم يذكر في الحديث الاستسعاء، ووافقهما همام وفصل الاستسعاء من الحديث فجعله من رواية قتادة.

ومثال استحالة وقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم ما في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ، (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ)» .

فقوله: والذي نفسي بيده. إلخ من كلام أبي هريرة رضي الله عنه لأنه يمتنع منه صلى الله عليه وسلم أن يتمنى الرق، ولأن أمه لم تكن إذ ذاك موجودة حتى يبرها.

والإدراج تارة يكون في آخر الحديث، ، وتارة في أوله، وتارة في وسطه والغالب وقوع الإدراج آخر الخبر، ووقوعه أوله أكثر من وسطه ؛ لأن الراوي يقول كلاما يريد أن يستدل عليه بالحديث، فيأتي به بلا فصل، فيتوهم أن الكل حديث.

فمثال ما كان الإدراج في أوله ما رواه الخطيب من رواية أبي قطن وشبابه، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ، (وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ)» .

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

فقوله: «أسبغوا الوضوء» ، مدرج من قول أبي هريرة رضي الله عنه، كما بُين في رواية البخاري، عن آدم، عن شعبة، وعند مسلم وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: «أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم رضي الله عنه قال: ويل للأعقاب من النار».

ومثال المدرج في الوسط، والسبب فيه إما استنباط الراوي حكماً من الحديث قبل أن يتم فيدرجه، أو تفسير بعض الألفاظ الغريبة ونحو ذلك.

فمن الأول ما رواه الدارقطني في «السنن» (٥٣٦): من رواية عبد الحميد بن جعفر، عن هشام، عن عروة، عن أبيه، عن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مس ذكره، (أو أنثيه، أو رفغيه) فليتوضأ» .

الرفع بالضم والفتح: واحد الأرفاغ، وهي أصول المغابن كالأباط والحوالب، وغيرها من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه الوسخ والعرق.

قال الدارقطني: كذا رواه عبد الحميد، عن هشام، ووههم في ذكر الأنثيين والرفع وإدراجه لذلك في حديث بسرة، والمحفوظ أن ذلك قول عروة، وكذا رواه الثقات، عن هشام منهم أيوب، وحماد بن زيد، وغيرهما، ثم رواه من طريق أيوب بلفظ: «من مس ذكره، فليتوضأ» ، قال: وكان عروة يقول: إذا مس رفغيه أو أنثيه أو ذكره فليتوضأ. وكذا قال الخطيب.

فعروة لما فهم من لفظ الخبر أن سبب نقض الوضوء مظنة الشهوة، جعل حكم ما قرب من الذكر كذلك، فقال ذلك، فظن بعض الرواة، أنه من صلب الخبر، فنقله مدرجا فيه، وفهم الآخرون حقيقة الحال ففصلوا.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ومن الإدراج أن يكون عنده متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويها بأحدهما ، أو يروي أحدهما بإسناده الخاص به، ويزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول، أو يكون عنده المتن بإسناد، إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويهِ تاماً بالإسناد الأول. ومنه أن يسمع الحديث من شيخه إلا طرفاً منه، فيسمعه بواسطة عنه، فيرويهِ تاماً بحذف الواسطة^(١).

مثال ذلك: ما أخرجه الخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» (٨١): كتب إلي أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن العباس الكاتب من مصر، وحدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب - بالأخبار - عنه قال: نا حمزة بن محمد بن علي الكناني، نا إسحاق ابن إبراهيم بن جابر، نا سعيد بن أبي مريم، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال».

فقوله: «ولا تنافسوا» مدرج، أدرجه ابن أبي مريم من حديث آخر لمالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا» .

وكلا الحديثين متفق عليه من طريق مالك، وليس في الأول، «ولا تنافسوا» ، وهي في الثاني، وهكذا الحديثان عند رواة الموطأ.

قال الخطيب رحمته الله: وهم فيها ابن أبي مريم، عن مالك، عن ابن شهاب، وإنما يرويها مالك في حديثه عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

والثاني المدرج في السند: كأن يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في إسناده، فيرويه عنهم باتفاق، ولا يبين ما اختلف فيه^(١).

ومثال ذلك حديث عند الترمذي (٣١٨٢): عن بNDAR، عن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن واصل، ومنصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، قال: قلت: «يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟» الحديث.

فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش؛ لأن واصل لا يذكر فيه عمراً، بل يجعله، عن أبي وائل، عن عبد الله، هكذا رواه شعبة، ومهدي بن ميمون، ومالك بن مغول، وسعيد بن مسروق، عن واصل كما ذكره الخطيب

وقد بين الإسنادين معا يحيى بن سعيد القطان في روايته، عن سفيان، وفصل أحدهما من الآخر، رواه البخاري في صحيحه (٦٨١١)، عن عمرو بن علي، عن يحيى، عن سفيان، عن منصور، والأعمش، كلاهما عن أبي وائل، عن عمرو، عن عبد الله، وعن سفيان، عن واصل، عن أبي وائل، عن عبد الله من غير ذكر عمرو.

وقال عمرو بن علي: فذكرته لعبد الرحمن، وكان حدثنا سفيان، عن الأعمش، ومنصور، وواصل، عن أبي وائل، عن عمرو، فقال: دعه، دعه.

قال العراقي: لكن رواه النسائي (٤٠١٣)، عن بNDAR، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن واصل، وحده، وعن أبي وائل، عن عمرو، فزاد في السند عمراً من غير ذكر أحد، وكأن ابن مهدي لما

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

حدث به عن سفيان، عن منصور، والأعمش، وواصل بإسناد واحد ظن الرواة، عن ابن مهدي اتفاق طرقهم، فاقصر على أحد شيوخ سفيان. والإدراج بأقسامه حرام بإجماع أهل الحديث والفقهاء. وقال ابن السمعاني وغيره: من تعدد الإدراج فهو ساقط العدالة، ومن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين. قال السيوطي: وعندي أن ما أدرج لتفسير غريب لا يمنع، ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة^(١).

(١) - «تدريب الراوي» (١ / ٣٢١).

التحمل

قال الإشبيلي رحمه الله:

تَكَلَّفْنِي مَا لَا أَطِيقُ فَأَحْمِلُ

الشرح:

قوله (تكلفني) كَلَّفَهُ تكليفاً أمره بما يشق عليه^(١).قوله (ما لا أطيق) أَطَاق الشيء إطاقه وهو في طوقه أي في وسعه. وطوقه الشيء كلفه إياه.^(٢)

قوله (فأحمل) فيه نوع التحمل للحديث وهو: أخذه عمَّن حدث به عنه.

وشروط التحمل ثلاثة^(٣):

١ - التمييز: وهو فهم الخطاب ورد جوابه على الصواب، والغالب أن يكون عند تمام سبع.

فلا يصح تحمل من لا تمييز له لصغر، وكذلك لو فقد تمييزه لكبر، أو غيره فلا يصح تحمله.

٢ - العقل: فلا يصح من مجنون.

٣ - السلامة من الموانع: فلا يصح مع غلبة نعاس أو لغط كثير، أو شاغل كبير.

أنواع التحمل كثيرة فمنها:

١ - السماع من لفظ الشيخ، وأرفعه ما يقع إملاء.

٢ - القراءة على الشيخ ويسمى: العرض .

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٧٢) .

(٢) - «مختار الصحاح» (ص: ١٩٤) .

(٣) - «النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزركشي (٣ / ٤٥٩) .

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

٣ - الإجازة وهي أن يأذن الشيخ بالرواية عنه، سواء أذن له لفظاً، أو كتابة.

المُدَبِّجُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

وأجريت دمي بالدماء مدبجاً وما هو إلا مُهَجَّتِي تتحللُ

الشعر:

قوله (أجريت دمي) الجري المر السريع . فمعناه جعلت عيني جارية بهائها^(١).وقوله (مدبجاً) الدال والباء والجيم أصل واحد يدل على شيء ذي صفحة حسنة. والديباجتان: الخدان^(٢).والمُدَبِّجُ عند أهل الاصطلاح: هو رواية الأقران بعضهم عن بعض كأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما في الصحابة^(٣).

والزهري وعمر بن عبد العزيز في التابعين.

ومالك والأوزاعي في أتباع التابعين.

وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في أتباع أتباع التابعين. فما لم يرو عن الآخر لا يسمى مدبجاً كرواية سليمان التيمي عن مسعرهما قرينان ولا يُعلم لمسعر رواية عن التيمي.

وكرواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية، ولا يعلم لزهير رواية عنه.

ومن فوائد معرفة المدبج: أن لا يظن الزيادة في الإسناد أو إبدال عن بالواو.

(١) - «مفردات القرآن» (ص: ١٩٤).

(٢) - «مقاييس اللغة» (دبج).

(٣) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٣٠٩).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقوله (وما هو إلا مُهْجَتِي تَحَلُّ) المهجة الدم وقيل دم القلب خاصة. وخرجت مهجته: أي

روحه^(١).

(١)-«الصباح» (مهج).

المتفق والمفترق

قال الإشبيلي رحمه الله:

فمتفقٌ جفني وسهدي وعبرتي
ومفترقٌ صبري وقلبي المبلبل

الشرح:

المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها، هو ما اتفق خطأً ولفظاً، واختلفت مسمياته.

أقسام المتفق والمفترق

وهو أقسام:

الأول من اتفقت أسماءهم وأبائهم

ومن أمثلت ذلك الخليل بن أحمد ستة:

أولهم: شيخ سيويه الفراهيدي قيل لم يسم أحد أحمد بعد نبينا ﷺ قبل أبي الخليل هذا.

الثاني: أبو بشر المزني البصري.

الثالث: أصبهاني.

الرابع: أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي.

الخامس: أبو سعيد البستي القاضي، روى عنه البيهقي.

السادس: أبو سعيد البستي الشافعي، روى عنه أبو العباس العذري.

الثاني من اتفقت أسماءهم وأبائهم وأجدادهم

ومن أمثلته:

أحمد بن جعفر بن حمدان أربعة كلهم يروون عن من يسمى عبد الله وفي عصر واحد.

أحدهم: القطيعي أبو بكر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

الثاني: السقطي أبو بكر عن عبد الله بن أحمد الدورقي.

الثالث: دينوري عن عبد الله بن محمد بن سنان.

الرابع: طرسوسي عن عبد الله بن جابر الطرسوسي.

الثالث ما اتفق في الكنية والنسبة معاً

ومن أمثلته:

أبو عمران الجوني اثنان

أحدهما: عبد الملك بن حبيب الجوني، التابعي.

والآخر: موسى بن سهل بن عبد الحميد البصري ، متأخر الطبقة، روى عن: الربيع بن

سليمان، وعنه الإسماعيلي والطبراني.

الرابع ما اتفق فيه الاسم وكنى الأب

ومن أمثلته:

صالح بن أبي صالح: أربعة تابعيون:

أحدهم: مولى التوأمة ، واسم أبيه: نبهان، وكنته أبو محمد، مدني روى عن: أبي هريرة، وابن

عباس، وأنس، وغيرهم، مختلف في الاحتجاج به.

الثاني: الذي أبوه أبو صالح ذكوان السمان ، مدني، يكنى: أبا عبد الرحمن، روى عن: أنس،

وأخرج له مسلم.

الثالث: السدوسي، روى عن: علي، وعائشة ، وعنه: خلاد بن عمر، وذكره البخاري في

التاريخ، وابن حبان في الثقات.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

الرابع: مولى عمرو بن حريث ، واسم أبيه: مهران، روى عن: أبي هريرة، وعنه: أبو بكر بن عياش، ذكره البخاري في التاريخ، وضعفه ابن معين وجهله.
ولهم خامس: أسدي، روى عن: الشعبي، وعنه: زكريا بن أبي زائدة، وأخرج له النسائي.

الخامس من انفتت أسماءهم وأسماء آبائهم وأنسابهم

ومن أمثلته: محمد بن عبد الله الأنصاري، اثنان متقاربان في الطبقة:
أحدهما: القاضي المشهور البصري، الذي روى عنه: البخاري والناس، وجده المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، مات سنة خمس عشرة ومائتين.
الثاني: أبو سلمة، ضعيف واسم جده زياد، وهو بصري أيضا.
ولهم ثالث: جده خضر بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى عنه ابن ماجه، ووثقه ابن حبان.

السادس أن يتفقا في الاسم فقط أو الكنية فقط ويقع ذكره في السند من غير ذكر أبيه أو نسبة تميزه

مثل حماد لا يدرى هل هو ابن زيد أو ابن سلمة، ويعرف بحسب من روى عنه.
فإن كان الراوي عنه سليمان بن حرب، أو عارما، فالمراد ابن زيد.

وإن كان موسى بن إسماعيل التبوذكي، فابن سلمة.
وللكشي رسالة نافعة في ذلك خاصة برجال البخاري.
وقوله (جفني) الجفن: غطاء العين من أعلاها وأسفلها^(١).

وقوله (سهدي) السهاد الأرق^(٢).

(١) - «لسان العرب» (المجيم) .

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقوله (وعبرتي) العبرة بالكسر الاسم من الاعتبار وبالفتح تَحَلُّبُ الدمع. وَعَبَرَ الرجل والمرأة والعين أي جرى دمعته^(١).

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ١٥٦).

(٢) - «مختار الصحاح» (ص: ١٩٩).

المقلوب

قال الإشيلي رحمه الله:

..... وقلبي المبلبل

الشرح:

قوله (قلبي): القلب الفؤاد. وقد يعبر به عن العقل. قال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(١). أي عَقْلٌ^(٢).

قال شيخنا الحبيب يحیی حفظه الله ورعاه: فيه إشارة إلى المقلوب.

والمقلوب: قسمان:

قال البيهقي رحمه الله:

..... والمقلوبُ قِسْمَانِ تَلَا

إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَاوٍ قِسْمٌ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَنْ قِسْمٌ

الأول: أن يكون الحديث مشهوراً براو، فيجعل مكانه آخر في طبقته نحو حديث مشهور، عن سالم، جعل عن نافع؛ ليرغب فيه لغرابته، أو عن مالك، جعل عن عبيد الله بن عمر.

مثاله: حديث رواه عمرو بن خالد الحراني، عن حماد النصيبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعاً: «إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام». الحديث، فهذا حديث مقلوب قلبه حماد فجعله، عن الأعمش، فإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح، عن

(١) - [ق: ٣٧].

(٢) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٥٨).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

أبيه، هكذا أخرجه مسلم (٢١٦٧) من رواية شعبة، والثوري، وجريز بن عبد الحميد، وعبد العزيز الدراوردي، كلهم عن سهيل.

وقد يقع القلب في المتن: ومثاله ما أخرجه مسلم (١٠٣١) حدثني زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، جميعا عن يحيى القطان، قال زهير: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، أخبرني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه».

فلفظة «لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» مقلوبة وإنما هو: «لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» كما هو في البخاري (٦٦٠) حدثنا محمد بن بشار بن دار، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله به.

و(١٤٢٣) حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عبيد الله.^(١)

(١) - قال ابن خزيمة رحمته الله في صحيحه (٣٥٨): هذه اللفظة، قد خولف فيها يحيى بن سعيد، فقال: من

روى هذا الخبر غير يحيى: «لا يعلم شماله ما ينفق يمينه». اهـ

قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ١٤٦): قال عياض هكذا في جميع النسخ التي وصلت إلينا من صحيح مسلم وهو مقلوب و الصواب الأول وهو وجه الكلام لأن السنة المعهودة في الصدقة إعطاؤها باليمين وقد ترجم عليه البخاري في الزكاة «باب الصدقة باليمين» قال ويشبه أن يكون = الوهم فيه ممن دون مسلم بدليل قوله في رواية مالك لما أوردها عقب رواية عبيد الله بن عمر فقال بمثل حديث

عبيد الله فلو كانت بينهما مخالفة لبينها كما نبه على الزيادة في قوله ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه انتهى.

وليس الوهم فيه ممن دون مسلم ولا منه بل هو من شيخه أو من شيخه يحيى القطان فإن مسلماً أخرجه عن زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن يحيى وأشعر سياقاً بأن اللفظ لزهير وكذا أخرجه أبو يعلى في مسنده عن زهير وأخرجه الجوزقي في مستخرجه عن أبي حامد بن الشرقي عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى القطان كذلك وعقبه بأن قال سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول يحيى القطان عندنا واهم في هذا إنما هو حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه قلت والجزم بكون يحيى هو الواهم فيه نظر لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب وكذلك أخرجه البخاري هنا عن محمد بن بشار وفي الزكاة عن مسدد وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر وكلهم عن يحيى وكأن أبا حامد لما رأى عبد الرحمن قد تابع زهيراً ترجح عنده أن الوهم من يحيى وهو محتمل = بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة مع احتمال أن يكون الوهم منهما توارداً عليه وقد تكلف بعض المتأخرين توجيه هذه الرواية المقلوبة وليس بجيد لأن المخرج متحد ولم يختلف فيه على عبید الله بن عمر شيخ يحيى فيه ولا على شيخه خبيب ولا على مالك رفيق عبید الله بن عمر فيه وأما استدلال عياض على أن الوهم فيه ممن دون مسلم بقوله في رواية مالك مثل عبید الله فقد عكسه غيره فواخذ مسلماً بقوله مثل عبید الله لكونها ليستا متساويتين والذي يظهر أن مسلماً لا يقصر لفظ المثل على

المساوي في جميع اللفظ والترتيب بل هو في المعظم إذا تساويا في المعنى اهـ

قلت: أما قول الحافظ: بل هو من شيخه أو من شيخه يحيى القطان.

فهذا بعيد فقد روي من وجوه عن القطان كما رواه البخاري.

وقال العيني في «عمدة القاري» (٥ / ١٧٩): وَلَا يُنْكَرُ الْوَهْمُ مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَلْبُ مِنَ الْكَاتِبِ وَاسْتَمَرَّتِ الرِّوَاةُ عَلَيْهِ.

قال القسطلاني في «إرشاد الساري» (٢ / ٣٢): والوهم فيه من أحد رواته، وفي تعيينه خلاف.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

القسم الثاني: أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر، وبالعكس وهذا قد يقصد به أيضا الإغراب، فيكون كالوضع، وقد يفعل اختبارا لحفظ المحدث، أو لقبوله التلقين، وقد فعل ذلك شعبة وحماد بن سلمة، وأهل الحديث.

ومن هذا القسم: أن يستبدل أحد رجال السند بآخر عمداً أو خطأً.

المضطرب

قال الإشبيلي رحمته الله:

..... .المبيل

الشرح:

قوله (المبيل) البلبلة: الاضطراب وما يجده الإنسان في قلبه من حزن وهم ووسواس^(١).

قال ابن القيم رحمته الله: وأما البلبلة فجمع بلبلة يقال: بلبل الحب ولبلب الشوق وهي وساوسه وهمه^(٢).

قال أبو يوسف عافاه الله: فيؤخذ منه المضطرب.

والاضطراب لغة: له معاني منها الحركة والموج .

واضطرب أمره: أي اختل .

يقال: حديث مضطرب السند، وأمر مضطرب^(٣).

والمضطرب اصطلاحاً:

يحتمل أنه مأخوذ من اضطرب بمعنى اختل أو من اضطرب القوم إذا اختلفت كلمتهم^(٤).

(١) - «النهاية» (بلبل).

(٢) - «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» (ص: ٣٣) لابن القيم .

(٣) - «تاج العروس» (ضرب).

(٤) - «توضيح الأفكار» (٢ / ٢٧).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وهوما روي على أوجه مختلفة متقاربة من غير مرجح لأحد الروايات، إما من راو واحد، بأن رواه مرة على وجه، ومرة على وجه آخر مخالف له.
أو رواه أكثر من واحد بأن رواه جماعة على أوجه مختلفة^(١).
ويقع الاضطراب في السند وفي المتن وفيهما.

مثال الاضطراب في السند:

حديث مجاهد عن سفيان بن الحكم الثَّقَفِيّ -أو الحكم بن سفيان الثَّقَفِيّ- قال: كان رسولُ
الله ﷺ «إِذَا بَالَ يَتَوَضَّأُ وَيَتَضَحَّى»^(٢).

فقد اختلف فيه على عشرة أقوال:

ف قيل: عن مجاهد، عن الحكم أو ابن الحكم، عن أبيه.

وقيل: عن مجاهد، عن الحكم بن سفيان أو ابن أبي سفيان، عن أبيه. وقيل: عن مجاهد، عن
الحكم غير منسوب، عن أبيه.

وقيل: عن مجاهد، عن رجل من ثقيف، عن أبيه.

وقيل: عن مجاهد، عن سفيان بن الحكم، أو الحكم بن سفيان.

(١)- «قواعد التحديث» للقاسمي (ص: ١٣٢).

(٢)- رواه أبو داود (١٦٦) والنسائي (١٣٥) وابن ماجه (٤٦١) وأحمد (١٥٣٨٤) (١٥٣٨٦).

(١٧٦٢٠) وابن أبي شيبة (١٧٨١) والطبراني في الكبير (٣١٧٥) والحاكم (٦٠٨) وغيرهم.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقيل: عن مجاهد، عن الحكم بن سفيان بلا شك.

وقيل: عن مجاهد، عن رجل من ثقيف، يقال له الحكم أو أبو الحكم. وقيل: عن مجاهد، عن أبي الحكم، أو أبي الحكم بن سفيان.

وقيل: عن مجاهد، عن الحكم بن سفيان، أو ابن أبي سفيان.

وقيل: عن مجاهد، عن رجل من ثقيف، عن النبي ﷺ^(١).

مثال الاضطراب في المتن:

مثال الاضطراب في السند والمتن.

(١) - «تدريب الراوي» (١ / ٣١٣).

المؤتلف والمختلف

قال الإشبيلي رحمه الله:

ومؤتلفٌ شجوي ووجدني ولوعتي ومختلفٌ حظي وما منك أمْلُ

الشرح:

قوله (مؤتلف): الألفُ اجتماع مع التثام والمؤلفُ جُمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدم فيه ماحقه أن يقدم وآخر ماحقه أن يؤخر^(١).

المؤتلف والمختلف : هو ما يتفق في الخط ويختلف في اللفظ .

وقد أُلِفَ فيه أهل العلم ومن أحسن ما أُلِفَ فيه كتاب الحافظ ابن حجر « تبصير المتنبه بتحرير المشتبه » وهو منتشر، لا ضابط في أكثره، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلاً وتشكيلاً.

ومن أمثلته:

سَلَام، وسَلَام، و عُمارة، و عِمارة، و حِزام، و حَرَام، و عباس، و عِياش، و غَنَام، و عَثَام،
و بشار، و يسار، و بشر، و بُسر، و بشير، و يُسير، و نُسير، و حارثة، و جارية، و جرير، و حريز،
و حبان، و حيان، و رباح، و رِياح، و سُريح، و شُريح، و عباد، و عُباد . ونحو ذلك.

وكما يقال: العنسي، والعيشي، والعبيسي، والجمال، والجمال، والخياط، والحناط، والخباط،
والبزار، والبزاز، والأبلي، والأيلي .

وقوله (شجوي): الشَّجْوُ: الهم والحزن. ويقال: شجاه يَشْجُوهُ شَجْواً، إذا أحزنه. وأشجاه يُشْجِيهِ إِشْجاءً، إذا أغصّه^(٢).

(١) - «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٨١) .

(٢) - «الصحاح» (شجا) .

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

قال ابن القيم رحمه الله: في «روضة المحبين»: وأما الشجوة فهو حب يتبعه هم وحزن.^(١)

وقوله (ووجدني) الوجد: ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع.^(٢)

وقوله (ولوعتي) في «تهذيب اللغة» لا عني الهم والحزن فالتعت التيعاً. واللوعة: حُرقة يجدها من الوجد، تلوعه لوعاً.^(٣)

وقوله (حظي) الحظ هو: النصيب المقدّر.^(٤)

وقوله (وما منك أمل) الأمل الرجاء يقال: أَمَلْ خيره يأمل أملاً وأملته تأملاً.^(٥)

(١) - «روضة المحبين» (ص: ٢٩) .

(٢) - «التعريفات» (ص: ٢٥٠) .

(٣) - «تهذيب اللغة» (العين واللام) .

(٤) - «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٢٤٣) .

(٥) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٢) .

الوَجَادَةُ

قال الإشبيلي رحمته الله:

..... خذ الوجد غني.....

الشرح:

الوَجَادَةُ هي: أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول: وجدت بخط فلان، ولا يسوغ فيه إطلاق أخبرني بمجرد ذلك، إلا إن كان له منه إذن بالرواية عنه^(١). والوَجَادَةُ من باب المنقطع، وفيه شوب اتصال^(٢) أما إن كانت الوجدادة في كتابه وهو متيقن أنها بخطه فهي متصلة^(٣). قال النووي رحمته الله وأما العمل بالوجدادة فنقل عن معظم المحدثين المالكيين، وغيرهم أنه لا يجوز. وعن الشافعي ونظار أصحابه جوازه، وقطع بعض المحققين الشافعيين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة، وهذا هو الصحيح الذي لا يتجه هذه الأزمان غيره^(٤).

مثال الوجدادة: قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في «المسند» (٢٠١٨): وجدت في كتاب أبي بخط يده، وأكبر ظني أني قد سمعته منه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ-وهو ابن هشام-قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمع منه، حدثنا قتادة، عن يحيى بن مالك، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم قال: «احضروا الذكر، وادنوا من الإمام، فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة، وإن دخلها». إسناده حسن.

(١) - «النزهة» (٢٨٢).

(٢) - «التقريب والتيسير» (ص: ٦٦).

(٣) - «تدريب الراوي» (١ / ٤٨٩).

(٤) - «التقريب والتيسير» (ص: ٦٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

على بن عبد الله هو: المدني ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث و علله .

ومعاذ هو: بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي صدوق ربما وهم .

وأبوه هشام بن أبي عبد الله ثقة ثبت ، وقد رمى بالقدر .

و قتادة بن دعامة بن قتادة ثقة ثبت .

يحيى بن مالك هو: أبو أيوب المراءى ثقة .

ويؤخذ منه طرق التلقي

المُسْنَدُ

قال الإشبيلي رحمته الله:

..... مسنداً

الشرح:

قوله (مسنداً) السند لغة: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قَبْلِ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ شَيْئًا فَهُوَ مُسْنَدٌ^(١).

واصطلاحاً: هو ما أضيف إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلم بسند متصل.^(٢)

فلا يسمى المنقطع والمعضل والمرسل بقسميه والمدلس مسنداً.

ويطلقون المسند: بمعنى الإسناد: كمسند الشهاب و مسند الفردوس أي إسناد حديثهما.

وعن المسند بمعنى الكتاب الذي جمع فيه ما أسنده الصحابة أي رَوَوْه.

كـ «مسند أحمد» و «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» لشيخ مشائخنا الإمام الوادعي رحمته الله.

والسند: هو الإخبار عن طريق المتن.

وهو مأخوذ إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل؛ لأن المسند يرفعه إلى قائله؛ أو

من قولهم فلان سند، أي معتمد فسمى الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد. الحفاظ في

صحة الحديث وضعفه عليه^(٣).

(١) - «تهذيب اللغة» (السين والبال) .

(٢) - «قواعد التحديث» للقاسمي (ص: ١٢٣) و «توضيح الأفكار» للأثير الصنعاني (١ / ٢٣٥)

و«شرح التبصرة والتذكرة» (١ / ١٨٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ويستعمل السند والإسناد لشيء واحد.

مثاله: ما أخرجه البخاري (٧٣٠٧) و مسلم واللفظ له (٢٦٧٣) قال: حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو شريح، أن أبا الأسود، حدثه عن عروة بن الزبير، قال: قالت لي عائشة: يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو، مار بنا إلى الحج، فالفقه فسائله، فإنه قد حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً، قال: فلقيته فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله ﷺ، قال عروة: فكان فيما ذكر، أن النبي ﷺ، قال: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس رؤوساً جهالاً، يفتونهم بغير علم، فيضلون ويضلون» قال عروة: فلما حدثت عائشة بذلك، أعظمت ذلك وأنكرته، قالت: أحدثك أنه سمع النبي ﷺ يقول هذا؟ قال عروة: حتى إذا كان قابل قالت له: إن ابن عمرو قد قدم، فالفقه، ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم، قال: فلقيته فسألته، فذكره لي نحو ما حدثني به، في مرته الأولى، قال عروة: فلما أخبرتها بذلك، قالت: ما أحسبه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص. فكل واحد من رواته أسند الكلام إلى من سمعه منه.

المُعْنَنُ

قال الإشبيلي رحمته الله:

..... ومعننا

الشرح:

المُعْنَنُ: على وزن فعللة من عنعن الحديث إذا رواه بـ (عن) من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع^(١).

واختلفوا في حكم الإسناد المعنعن، فالصحيح الذي عليه العمل، وذهب إليه الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم، أنه من قبيل الإسناد المتصل بشرط سلامة الراوي الذي رواه بالنعنة من التدليس. وبشرط ثبوت ملاقاته لمن رواه عنه بالنعنة^(٢). واكتفى الإمام مسلم رحمته الله بإمكان اللقي ولم يشترطه^(٣).

فائدة: أن، وإن، وقال ونحو ذلك حكمها حكم عن.

(١) - «فتح المغيث» (١ / ٢٠٣).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٦١) و«التقريب والتيسير» (ص: ٣٧).

(٣) - «صحيح مسلم» (١ / ٣٠).

المَوْضُوعُ

قال الإشبيلي رحمته الله:

فغيري بموضوع الهوى يتحِيل

الشَّرح:

قوله (موضوع) الموضوع لغةً: من وضع الشيء وضعاً: اختلقه.^(١)واصطلاحاً هو: المكذوب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.^(٢)قال البيهقي رحمته الله:

والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

وهو شر الضعيف ، وأقبحه وتحرم روايته مع العلم بوضعه في أي معنى كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها إلا مبيناً ، وضعه، لما أخرجه البخاري (١٠٧) حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يحدث فلان وفلان؟ قال: أما إني لم أفارقه، ولكن سمعته يقول: «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار».

وقال رحمته الله (١٠٦) حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، قال: أخبرني منصور، قال: سمعت ربعي بن حراش، يقول: سمعت علياً، يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليلع النار».

(١) - «لسان العرب» (٨ / ٣٩٧).

(٢) - «فتح المغيث» (١ / ٣١٠).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

قال الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢ / ٩٨): يجب على المحدث ألا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعية، فمن فعل ذلك بآء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذابين .

ويعرف الوضع بأمر منها^(١):

بإقرار واضعه أنه وضعه، كحديث فضائل القرآن، اعترف بوضعه ميسرة^(٢). أو معنى إقراره . كأن يحدث بحديث عن شيخ، ويسأل عن مولده، فيذكر تاريخاً يُعلم وفاة ذلك الشيخ قبله، ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه، ولكن اعترافه بوقت مولده يتنزل منزلة إقراره بالوضع ؛ لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عن ذلك الشيخ، ولا يعرف إلا برواية هذا عنه . أو قرينة في الراوي، أو المروي، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركافة لفظها، ومعانيها .

(١) - «تدريب الراوي» (١ / ٣٢٣) .

(٢) - قال الذهبي : في « ميزان الاعتدال » (٤ / ٢٣١): ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري التراس الأكال قال ابن أبي حاتم ميسره بن عبد ربه هو التراس قال محمد بن عيسى بن الطباع قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا كان له كذا قال وضعتة ارغب الناس قال ابن حبان كان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات ويضع الحديث وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل وقال أبو داود أقر بوضع الحديث وقال الدار قطني متروك وقال أبو حاتم كان يفتعل الحديث روى في فضل قزوين والشعور . وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً وكان يقول إني احتسب في ذلك .

قال الربيع بن خثيم: إن للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه، وظلمة كظلمة الليل تنكره. وقال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب. قال البلقيني: وشاهد هذا أن إنسانا لو خدم إنسانا سنين، وعرف ما يحب، وما يكره، فادعى إنسان أنه كان يكره شيئا، يعلم ذلك أنه يحبه، فبمجرد سماعه يبادر إلى تكذيبه. وقال شيخ الإسلام: المدار في الركة على ركة المعنى، فحيثما وجدت دل على الوضع، وإن لم ينضم إليه ركة اللفظ؛ لأن هذا الدين كله محاسن، والركة ترجع إلى الرداءة. قال: أما ركاكة اللفظ فقط، فلا تدل على ذلك، لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى، فغير ألفاظه بغير فصيح، ثم إن صرح بأنه من لفظ النبي ﷺ فكاذب.

قال: ومما يدخل في قرينة حال المروي، ما نقل عن الخطيب، عن أبي بكر بن الطيب، أن من جملة دلائل الوضع أن يكون مخالفا للعقل، بحيث لا يقبل التأويل، ويلتحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة أو يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعي، أما المعارضة مع إمكان الجمع فلا.

ومنها ما يصرح بتكذيب رواية جميع المتواتر، أو يكون خبرا، عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بمحضر الجمع، لا ينقله منهم إلا واحد.

ومنها الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو الوعد العظيم على الفعل الحقير، وهذا كثير في حديث القصاص، والأخير راجع إلى الركة.

قال السيوطي قلت: ومن القرائن كون الراوي رافضيا، والحديث في فضائل أهل البيت. وقال بعضهم: كل خبر أوهم باطلا، ولم يقبل التأويل، فمكذوب.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

ومن أمثلة ذلك: ما قيل لمأمون بن أحمد الهروي^(١): ألا ترى إلى الشافعي، ومن تبعه بخراسان، فقال: حدثنا أحمد بن عبد البر، حدثنا عبد الله بن معدان الأزدي، عن أنس، مرفوعاً: «يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس، أضرم على أمتي من إبليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة، هو سراج أمتي».

وقيل لمحمد بن عكاشة الكرمانى^(٢): إن قوما يرفعون أيديهم في الركوع، وفي الرفع منه، فقال: حدثنا المسيب بن واضح، ثنا ابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس، مرفوعاً: «من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له».

ومن المخالف للعقل ما رواه ما رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٤٣) من طريق: موسى بن العباس يقول: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول: سمعتُ الشافعي يقول سأل رجل عبد

(١)- مأمون بن أحمد السلمي الهروي. عن هشام بن عمار.

وعنه الجويباري، أنى بطامات وفضائح.

قال ابن حبان: دجال، ويقال له مأمون بن عبد الله، ومأمون أبو عبد الله.

قال ابن حبان: سألته متى دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين ومائتين قلت: فإن هشاماً الذي تروى

عنه مات سنة خمس وأربعين ومائتين، فقال: هذا هشام بن عمار آخر. «ميزان الاعتدال» (٣/

٤٢٩).

قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (ص: ٣٣٥): كذاب.

(٢)- قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٥٠): محمد بن عكاشة. عن عبد الرزاق.

هو محمد بن إسحاق العكاشي كذاب.

قلت: وهو محمد بن عكاشة الكرمانى، عن المسيب بن واضح.

قال الدار قطني: يضع الحديث. اهـ.

الرَّحْمَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ حَدَّثَكَ أَبُوكَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: «إِنْ سَفِينَةُ نُوحٍ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَتْ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ»^(١).

وَأَسْنَدٌ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ شَجَاعِ الْبَلْخِيِّ^(٢)، عَنْ حَسَّانِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمَهْزُومِ^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مَرْفُوعًا: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْفَرَسَ فَأَجْرَاهَا فَعَرَقَتْ، فَخَلَقَ نَفْسَهُ مِنْهَا».

(١)- قَالَ الْحَاكِمُ فِي «الْمَدْخَلِ إِلَى الصَّحِيحِ» (ص: ١٥٤): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ رَوَى عَنْ

أَبِيهِ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَةِ أَنَّ الْحَمْلَ فِيهَا عَلَيْهِ.

قَالَ الْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعْفَاءِ» (٢/ ٣٣١): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ قَالَ: ذَكَرَ لِمَالِكٍ حَدِيثًا، فَقَالَ: مِنْ حَدَّثِكَ؟

فَذَكَرَ إِسْنَادًا لَهُ مُنْقَطِعًا، فَقَالَ: أَذْهَبَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ يَحْدِثُكَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نُوحٍ.

قَالَ السَّاجِي: هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ حَدِيثُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ فِي النِّهَايَةِ مِنَ الضَّعْفِ.

وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: غَيْرُهُ أَوْثَقُ مِنْهُ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ: رَوَى عَنْ أَبِيهِ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةً وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ.

وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: كَانَ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ رَفْعِ الْمَرَاسِيلِ

وإِسْنَادِ الْمَوْقُوفِ فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ.

وَقَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ: لَيْسَ هُوَ مَنْ يَحْتَجُّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِحَدِيثِهِ لِسُوءِ حِفْظِهِ هُوَ رَجُلٌ صَنَاعَتُهُ الْعِبَادَةُ

وَالْتَقَشَفَ لَيْسَ مِنْ أَحْلَاسِ الْحَدِيثِ. «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (٣٦١).

(٢)- قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (٦/ ٤٠٥): مُحَمَّدُ بْنُ شَجَاعٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الثَّلَجِيِّ

الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيهَ الْحَنْفِيَّ.

قَالَ ابْنُ عَدِي: كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ فِي التَّشْبِيهِ وَيَنْسِبُهَا إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَثْلِبُهُمْ بِذَلِكَ.

قال الذهبي - بعد أن أورد له هذا الذي وضعه - : قلت: هذا كذب لا يدخل في عقل المجانين لاستحالته، إلا أن يريد خلق شيئاً سواه نفساً، وأضافه إليه إضافة ملك. وبكل حال هذا والله كذب بيقين.

وقد سأل عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أحمد بن حنبل عنه فقال: مبتدع صاحب هوى. قلت: ومع مذهبه في الوقف في القرآن كان متعبداً كثير التلاوة. ومات وهو ساجد في صلاة العصر.

وبهذا تعلم أن المبتدع ولو مات في الظاهر على خاتمة حسنة فإنه يذكر بالذم ما لم يتب. وأورد الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣١٥) بإسناد حسن عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت القواريري قبل أن يموت بعشرة أيام وذكر ابن الثلجي، فقال: هو كافر.

فذكرت ذلك لإسماعيل القاضي فسكت، فقلت له: ما أكفره إلا بشيء سمعه منه؟ قال: نعم. قال الكتاني في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ١٣٤): والمتهم به الثلجي فلعنة الله على واضعه، إذ لا يضع مثل هذا مسلم ولا بسيط ولا عاقل.

(١-) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٢٦): يزيد بن سفيان أبو المهزم.

صاحب أبي هريرة. ضعفه.

عداده في أهل البصرة وهو بكنيته أشهر، ويقال: اسمه عبد الرحمن بن سفيان.

روى عنه شعبة، ثم تركه.

وروى عنه حسين المعلم، وعبد الوارث، وجماعة.

ضعفه ابن معين.

وقال النسائي: متروك.

وقال مسلم بن إبراهيم، سمعت شعبة يقول: كان أبو المهزم مطروحاً في مسجد ثابت لو أعطاه إنسان فلساً لحدثه سبعين حديثاً.

وقال مسلم: سمعت شعبة يقول: رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهما لوضع حديثاً.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

هذا لا يضعه مسلم، بل ولا عاقل، والمتهم به محمد بن شجاع كان زائغاً في دينه، وفيه أبو المهزم، قال شعبة: رأيت، لو أعطي درهما وضع خمسين حديثاً.

والحامل للوضع أمور منها^(١):

- إما عدم الديانة كالزندقة.
- غلبة الجهل كبعض المتعصبين.
- فرط العصبية كبعض المقلدين.
- اتباع هوى بعض الرؤساء.
- الإغراب لقصد الاشتهار.
- التزلف للملوك.

حكم الكذب على رسول الله ﷺ

هو حرام بإجماع من يعتد به، واتفقوا على أن تعمد الكذب على النبي ﷺ من الكبائر، وبالغ أبو محمد الجويني فكفر من تعمد الكذب على النبي ﷺ.

ونقل القاري في «شرح نخبة الفكر» (ص: ٤٥٢) عن الذهبي قوله: إن كان - أي الكذب - في الحلال والحرام يكفر إجماعاً، وإن كان في الترغيب والترهيب لا يكفر عند الجمهور^(٢).

مسألة: يقبل حديث التائب من أسباب الفسق ومن الكذب في حديث الناس وغيره إلا الكذب في حديث رسول الله ﷺ متعمداً فلا يقبل أبداً وإن حسنت طريقته، كذا قاله أحمد بن حنبل

(١) - «تدريب الراوي» (١ / ٣٣٢ / ٣٤٢).

(٢) - «النكت» للزركشي (٣ / ٤٠٦) «النزهة» ت الرحيلي (ص: ١١١).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

والحميدي شيخ البخاري قال السمعاني: من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه، وهذا قول جمهور العلماء. وهذا فيمن كذب عمداً بلا تأويل، فأما من كذب في فضائل الأعمال معتقداً أن هذا لا يضر، ثم عرف ضرره فتاب، فالظاهر قبول روايته، وكذا من كذب عليه صلى الله عليه وسلم دفعاً لضرر يلحقه من العدو وتاب عنه، ولو قال: كنت أخطأت، ولم أتعمد؛ قبل منه؛ قاله جماعة منهم الحازمي: وجرى عليه الخطيب وغيره.

قال النووي رحمته الله: ولم أر دليلاً لمذهب هؤلاء - الجمهور - ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظاً وزجراً بليغاً عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لعظم مفسدته فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فإن مفسدتها قاصرة ليست عامة. وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها إذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهي الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها فهذا هو الجاري على قواعد الشرع وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافراً فأسلم وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا والله أعلم^(١).

وقوله (الهُوَى) هَوَى: محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه. قال الله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

أَهْوَىٰ﴾^(٢). معناه: ونهى النفس عن شهواتها، وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل^(٣).

(١) - «تدريب الراوي» (١ / ٣٩٠) و«الغاية في شرح الهداية» للسخاوي (ص: ١٢٩) و«فتح

المغيث» (٢ / ٧٨) و«اليواقيت والدرر» (٢ / ٦٠) و«شرح مسلم» (١ / ٧٠).

(٢) - [النازعات: ٤٠].

(٣) - «لسان العرب» (١٥ / ٣٧٢).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

فائدة: الهوى مقصور وممدود فالمقصود هو هوى النفس كالعشق ونحوه، والممدود هو الجو الذي بين السماء والأرض.

وقوله (تحيل) الحيلة الخدق في تدبير الأمور وهو تقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود^(١).

قال الحافظ **رحمته الله** وهي: ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي وهي عند العلماء على أقسام بحسب الحامل عليها فإن توصل بها بطريق مباح إلى إبطال حق أو إثبات باطل فهي حرام، أو إلى إثبات حق أو دفع باطل فهي واجبه أو مستحبة، وإن توصل بها بطريق مباح إلى سلامة من وقوع في مكروه فهي مستحبة أو مباحة، أو إلى ترك مندوب فهي مكروهة^(٢). **اهـ**

(١)- «المصباح المنير» (١ / ١٥٧).

(٢)- «الفتح» (١٢ / ٤٠٨-٤٠٩).

المُبْهَمُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

وذِي نَبْذٍ مِنْ مَبْهَمِ الْحَبِّ

.....

الشرح:

قوله (نبذ) جمع نبذة وهي الشيء اليسير^(١).قوله (مبهم) المبهمة لغة: الْأَمْرُ إِذَا أَشْكَلَ وَلَمْ تَتَّضَحْ جِهَتُهُ وَاسْتَقَامَتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ^(٢).وفي اصطلاح المحدثين: ما لم يسمى من الرواة^(٣).

قال البيهقي رحمه الله:

..... ومبهم ما فيه راوٍ لم يسم

وحكم المبهمة: أن حديثه لا يقبل ولو أُبْهِمَ بلفظ التعديل حتى يُعْلَمَ من هو هذا المبهمة ، وذلك لجهالتنا بحال هذا المبهمة، إلا المبهمة من الصحابة فإن إبهامه لا يضر، لأن الصحابة كلهم عدولٌ ثقاتٌ بشهادة الله تعالى لهم في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا

(١) - «النهاية» (٥ / ٧) .

(٢) - «تاج العروس» (ب ٥ م) .

(٣) - «فتح المغيث» (٤ / ٢٩٨) .

(٣) - «الباعث الحثيث» (ص: ٩٧) .

مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا أَكْثَرَهُمْ وَأَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾. وتزكيتهم إياهم في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا مُجْتَدِئًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرُ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يَعْجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١﴾﴾.

مثال المبهم غير الصحابي: ما أخرجه الإمام أحمد رحمته الله (١١١٢) فقال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن يؤمن عبد، حتى يؤمن بأربع: يؤمن بالله، وأن الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيره وشره» قوله عن رجل هذا مبهم^(٤).

(١) - [الحديد: ١٠].

(٢) - [الفتح: ٢٩].

(٣) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٥٦) و«نزهة النظر» (٢١٣) و«شرح البيهقي» للعثيمين (ص: ٧٣).

(٤) - وقد جاء الحديث عن ربعي عن علي رضي الله عنه بدون ذكر الرجل المبهم أخرجه الإمام أحمد (٧٥٨) فقال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله فذكره.

وربعي بن حراش ثقة مخضرم روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد أعل الدار قطني هذه الطريق ورجح الطريق التي فيها المبهم كما في «العلل» (٣ / ١٩٦) وسئل عن حديث ربعي بن حراش، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع». فقال: حدث به شريك وورقاء وجريز وعمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن ربعي، عن علي.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

مثال ما أبهم فيه الصحابي: ما أخرجه الإمام مسلم رحمته الله (١٦٧٠) فقال: حدثني أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى، قال أبو الطاهر: حدثنا، وقال حرملة: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار، مولى ميمونة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية».

و القسامة بالفتح اليمين كالقسم وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم فإن حلف المدعون استحقوا الدية وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية وقد جاءت على بناء الغرامة والحالة لأنها تلزم أهل الموضع الذي يوجد فيه القتل وزاد في الفائق يتخيرهم الولي -أي يتخير الخمسين- وقسمهم أن يقولوا بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلا^(١).

فائدة: في الفرق بين المبهم والمهمل:

المبهم: هو من لم يُذكر له اسم كأن يقول حدثني (الثقة) أو (رجل).

وخالفهم سفيان الثوري، وزائدة، وأبو الأحوص، وسليمان التيمي، فرووه عن منصور، عن ربيعي، عن رجل من بني راشد، عن علي. وهو الصواب.

(١) - «النهاية» (قسم).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

والمهمل: يُذكر اسمه مع الاشتباه بغيره كأن يقول أحد المحدثين كالبخاري مثلاً يقول حدثني (عبدالله) فلا تدري هو عبدالله بن يزيد المقرئ المكي، أو عبدالله بن الزبير المعروف بالحميدي. وقد سبق هذا التفريق في المهمل.

مسألة في معرفة مجهول العين وحكمه: هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد. فهذا لا يقبل حديثه ولو في المتابعات فهو كالمبهم^(١).

مثال مجهول العين: ما رواه الترمذي رحمته الله (٢٩٣٣) حدثنا أبو بكر بن نافع البصري قال: حدثنا أمية بن خالد قال: حدثنا أبو الجارية العبدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: ﴿قد بلغت من لدني عذراً﴾^(٢). مثقلة.

أبو الجارية العبدي: مجهول عين لم يرو عنه غير أمية بن خالد ولم يوثقه أحد.

مسألة في معرفة مجهول الحال وحكمه: وأقل ما يرفع جهالة العين أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم من غير أن يوثقه معتبر فهو مجهول الحال^(٣).

(١) - «الكفاية في علم الرواية» (ص: ٨٨) و «تدريب الراوي» (١ / ٣٧٣) و «النزهة» (٢١٦).

(٢) - [الكهف: ٧٦].

(٣) - «الكفاية في علم الرواية» (ص: ٨٨) و «النزهة» (٢١٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

مثاله: ما أخرجه الإمام أحمد رحمته الله (١٨٩٥٩) فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن نمير بن عريب، عن عامر بن مسعود الجمحي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة »^(١).

هذا الحديث فيه علل إحداها: عامر بن مسعود جزم عدد من الأئمة أن لا صحبة له وعده ابن حبان في التابعين روى عنه اثنان ولم يوثقه غير ابن حبان. ونمير بن عريب مجهول عين، فقد انفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان. وأبو إسحاق مدلس وقد عنعنه.

مسألة: حكم الرواية عن أهل البدع وتلقي العلم عنهم

قال الخطيب رحمته الله: اختلف أهل العلم في السماع من أهل البدع والأهواء كالقدرية والخوارج والرافضة، وفي الاحتجاج بما يروونه فمنعت طائفة من السلف صحة ذلك لعله أنهم كفار عند من ذهب إلى إكفار المتأولين وفساق عند من لم يحكم بكفر متأول ومن لا يروى عنه ذلك مالك بن أنس وقال من ذهب إلى هذا المذهب: إن الكافر والفاسق بالتأويل بمثابة الكافر المعاند والفاسق العامد فيجب ألا يقبل خبرهما ولا تثبت روايتهما. وذهبت طائفة من أهل العلم إلى قبول أخبار أهل الأهواء الذين لا يعرف منهم استحلال الكذب والشهادة لمن

(١) - وأخرجه الطبراني في الصغير (٧١٦) الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن

أنس.

والوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية فيشترط أن يصرح في جميع طبقات السند ولم يفعل.

وسعيد بن بشير الأزدي ضعفه البخاري.

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وافقهم بما ليس عندهم فيه شهادة ومن قال بهذا القول من الفقهاء أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي فإنه قال: وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم وحكى أن هذا مذهب ابن أبي ليلى وسفيان الثوري وروي مثله عن أبي يوسف القاضي .

وقال كثير من العلماء: تقبل أخبار غير الدعاة من أهل الأهواء ، فأما الدعاة فلا يحتاج بأخبارهم ومن ذهب إلى ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين: أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل^(١).

والصواب في هذه المسألة هو عدم جواز الرواية والتعلمذ على أهل البدع وإذا كان السلف يقولون إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في غيره من أجل أن لا يختلط معه في الطريق فيؤثر على استقامته فكيف بمن يجالسهم ويتعلمذ على أيديهم مع ما هو معروف من حب الطالب لشيخه والتأثر به.

وكذلك قول النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري (٥٧٧١) ومسلم (٢٢٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، يقول: قال النبي ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح». هذا من أجل الحفاظ على الأموال فمنهى ﷺ أن تختلط الإبل المريضة بالصحيحة حتى لا تتسبب في مرضها. فكيف بما يفسد القلوب التي مدار نجاة العبد يوم القيامة على صلاحها. ثم المبتدع فاسق والفاسق لا يطلب العلم عنده.

(١) - «الكفاية» (ص: ١٢٠).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وأخرج مسلم في «مقدمة الصحيح» عن ابن سيرين قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السُّنَّة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»^(١)

وأخرج الخطيب في «الجامع»: عن الثوري، قال: «من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة»^(٢)

وأخرج الخطيب في «الكفاية»: عن سفيان بن عيينة قيل له: لم أقلت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: «وكيف لا أقل الرواية عنه وسمعتة يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر»^(٣)

وأخرج مسلم في مقدمة «الصحيح»: عن علي بن شقيق، قال: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول على رءوس الناس: «دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف»^(٤).
وعمر بن ثابت بن أبي المقدام بن هرمز الكوفي قال أبو داود: رافضي. وكان يقول: كفر الناس بعد رسول الله ﷺ إلا أربعة.

وأخرج الخطيب في «الكفاية»: عن أبي بكر بن عيَّاش، يقول: «ما تركت الرواية عن فطر، إلا لمذهبه»^(٥).

(١) - (١ / ١٥).

(٢) - (١ / ١٣٨).

(٣) - (ص: ١٢٣).

(٤) - (١ / ١٦).

(٥) - (ص: ١٢٣).

وفطر هو: ابن خليفة المخزومي، مولاهم، أبو بكر الحنات، الكوفي كان يتشيع.

قال الجوزجاني زائع غير ثقة وقال الدارقطني زائع لا يحتج به.

مسألة احتجاج بعض أئمة الإسلام ببعض من شهبوا بدعة.

وأما إخراج بعض أئمة الإسلام لبعض المبتدعة فهذا يحمل على أنهم اضطروا لإخراج روايتهم فلم تقع لهم هذه الأحاديث إلا من طريقهم. بنحو هذا أجاب شيخنا يحيى حفظه الله كما سمعناه منه في بعض دروسه.

وأما في زمننا هذا فلا حاجة بنا لنطلب العلم عند أهل البدع فقد أغنانا الله بعلماء السنة.

وقوله (الحب): قال ابن القيم **رحمته الله** في «روضة المحبين»: فأما المحبة فقليل أصلها الصفاء لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حب الأسنان وقيل مأخوذة من الحباب وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب وقيل مشتقة من اللزوم والثبات ومنه أحب البعير إذا برك فلم يقم قال الشاعر:

حلت عليه بالقالة ضربا كضرب بعير السوء إذ أحبا

فكان المحب قد لزم قلبه محبوبة فلم يرم عنه انتقالاً^(١).

(١) - «روضة المحبين» (ص: ١٧).

الاعتبار

قال الإشبيلي رحمه الله:

..... فاعتر
.....

الشرح:

قوله (فاعتر) المعتبر لغةً: المستدل بالشيء على الشيء^(١).واصطلاحاً: تتبع طرق حديث يظن أنه انفرد بروايته راو ليُعرف هل شاركه في روايته غيره أم لا^(٢).

فالاعتبار أن يأتي إلى حديث لبعض الرواة فيعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر طرق الحديث؛ ليعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره، فرواه عن شيخه أو لا؟ فإن لم يكن فينظر هل تابع أحد شيخ شيخه، فرواه عن روى عنه؟ وهكذا إلى آخر الإسناد وذلك المتابعة، فإن لم يكن فينظر هل أتى بمعناه حديث آخر؟ وهو الشاهد، فإن لم يكن فالحديث فرد، فليس الاعتبار قسماً للمتابع والشاهد، بل هو هيئة التوصل إليهما^(٣).

(١) - «النهاية» (عبر).

(٢) - «الترجمة» (١٥١).

(٣) - «تدريب الراوي» (١ / ٢٨٢).

الغَامِضُ

قال الإشيلي رحمه الله:

وغماضه إن رمت شرحاً أطول

الشرح:

وقوله (وغماضه) الغامض من الكلام: خلاف الواضح^(١).**واضطلاحاً:** هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها^(٢).

قال الخطابي: الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل. والغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هي كلام القوم وبيانهم^(٣).

ومن أحسن وأشهر ما كتب وأفرد في غريب الحديث كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير.

فائدة: وربما قيل في بعض الأسانيد غامض أو مظلم يطلق هذا التعبير ابن معين، وابن عدي، والذهبي وذلك على الإسناد الذي فيه عدة مجاهيل لا يعرفون.

(١) - «الصحاح» (٢ / ١٠٩٦).

(٢) - «التقريب والتيسير» (ص: ٨٧).

(٣) - «غريب الحديث» (١ / ٧٠).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وقوله (رمت) رَامَ الشيء أي: طلبه^(١).

وقوله (شرحاً): الشرح الكشف تقول شرح الغامض أي: فسر^(٢).

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ١٣٢).

(٢) - «مختار الصحاح» (ص: ١٦٣).

العزيرُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

عزيرُ بكم صبّ ذليلٌ لعزكم

.....

الشرح:

قال شيخنا يحيى حفظه الله تعالى:

قوله (بكم) عليه تنبيه: وهو أن يقال (بالله ثم بكم) وإن لم يطاوعه النظم ينبّه عليه في الحاشية

لقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).وقوله: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾^(٢).

وقوله: (ذليلٌ لعزكم) أيضاً هذا التعبير خطأ لما تضمنته الآيات المذكورة.

وقد أصلحه الأخ عمر صبيح حفظه الله فقال:

غداً صباً عميداً بحجكم
رُ أوصافِ الحبِّ التذللُ

والعميد: الرجل المعمود، الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه

بالوسائد. قالوا: ومنه اشتق القلب العميد، وهو المعمود المشعوف الذي هدّه العشق وكسره،

وصار كالشيء عمّد بشيء^(٣).

(١) - [آل عمران: ٢٦].

(٢) - [الحج: ١٨].

(٣) - «مقاييس اللغة» (٤ / ١٣٨).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

العزیز لغةً: من عزَّ أي: قل فلا يكاد يوجد^(١).

واصطلاحاً: هو أن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين. ويكتفى بوجود ذلك في طبقة واحدة بحيث لا يمتنع أن يكون في غيرها غريباً أو مشهوراً^(٢). وهو ينقسم إلى قسمين :

عزیز مطلق: وهو ما كانت العزة في أصل السند الذي هو الصحابي أو مخرج الحديث.

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس والبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » الحديث.

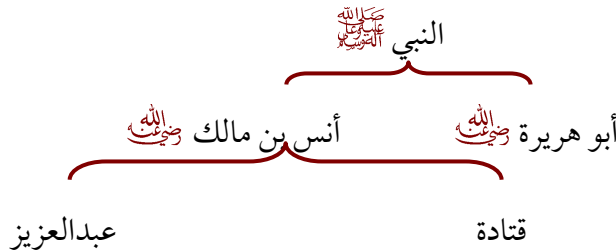
رواه أبو هريرة ، وأنس رضي الله عنهما.

ورواه عن أنس: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب.

ورواه عن قتادة: شعبة، وسعيد بن بشير.

ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل ابن عليّة، وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة.

وهذا توضيحه بالرسم:



) شعبة
سعيد بن بشير
إسماعيل بن عليّة
عبد الوارث
)



التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

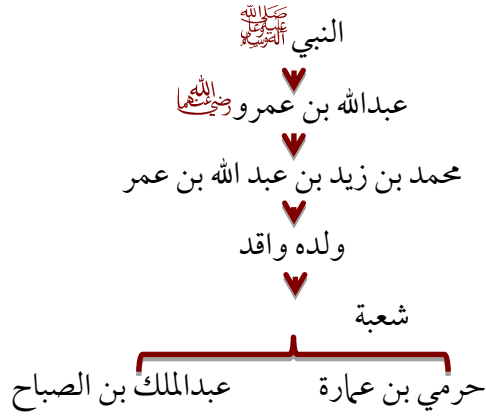
وعزیز نسی: وهو ما كانت العزة فيه بالنسبة لراو واحد انفرد راويان عنه يقيد فيقال: عزيز من حديث فلان.

مثاله: ما رواه البخاري (٢٥) من طريق حرمي بن عمار.

ومسلم (٢٢) من طريق عبد الملك بن الصباح كلاهما عن شعبة، عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» قال الحافظ رحمته الله عند الحديث: وهذا الحديث غريب الإسناد تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان.

وهو عن شعبة عزيز تفرد بروايته عنه حرمي هذا، وعبد الملك بن الصباح وهو عزيز عن حرمي تفرد به عنه المسندي عبد الله بن محمد الجعفي، وإبراهيم بن محمد بن عرعة. ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والإسماعيلي وغيرهم وهو غريب عن عبد الملك تفرد به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم فاتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته اهـ

وهذا توضيحه بالرسم



وقوله (صب) الصبابة: رقة الشوق وحرارته^(١).

(١) - «الصحاح» (١ / ١٦١).

المَشْهُورُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

ومشهور أوصاف المحب التذلل

الشرح:

المشهور لغةً من الشهرة: وهي: وضوح الأمر. تقول منه. شهرت الأمر أشهره شهراً وشهرة، فاشتهر أي وضح^(١).

واصطلاحاً: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، ولم يبلغ حد التواتر^(٢).

وحد التواتر منهم من جعله يبدأ من أربعة ومنهم من جعله من خمسة وقيل من سبعة وقيل من عشرة وقيل من سبعين^(٣).

وهو ينقسم إلى مشهور مطلق ومشهور نسبي كالعزيز تماماً غير أن الشهرة تكون بأكثر من اثنين.

فمن الأول: وهو ما كانت الشهرة فيه في أصل السند وهو الصحابي

حديث وجوب غسل الجمعة رواه البخاري (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) من حديث ابن عمر وأبيه، وأبي سعيد الخدري رحمه الله.

فحديث أبي سعيد رواه عنه عطاء بن يسار.

وحديث عمر رواه سالم بن عبدالله عن أبيه عن جده.

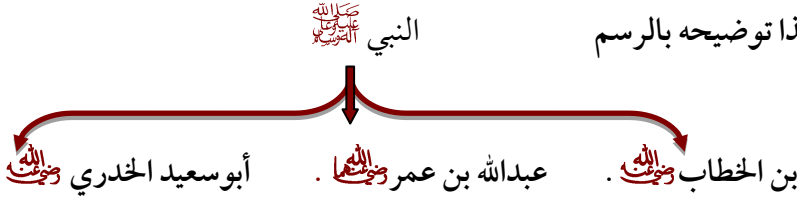
(١) - «الصحاح» (٢ / ٧٠٥).

(٢) - «تدريب الراوي» (٢ / ٦٢١).

(٣) - «تدريب الراوي» (٢ / ٦٢٧).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وحديث ابن عمر رواه عنه نافع موله.



قال الحافظ رحمته الله: ورواية نافع عن بن عمر لهذا الحديث مشهورة جداً فقد اعتنى بتخريج طرقه أبو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين نفساً رَوَاهُ عن نافع وقد تتبعته ما فاتته وجمعت ما وقع لي من طرقه في جزء مفرد لغرض اقتضى ذلك فبلغت أسماء من رواه عن نافع مائة وعشرين نفساً.

ومثال النسبي: حديث الأعمال بالنيات فإنه تفرد به عمر رضي الله عنه وتفرد به عنه علقمة، وتفرد به عنه محمد بن إبراهيم التيمي، وتفرد به عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم رواه عنه الجهم الغفير.

وهذا توضيحه بالرسم



التوضيح لنظومة غرامي صحيح

جَمٌّ غَفِيرٌ

الْغَرِيبُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

غريبٌ يُقاسي البُعدَ عنكَ وما له
وَحَقُّ الهوى عن داره متحوِّلُ

الشرح:

الغريب لغة: هو الوحيد الذي لا أهل له عنده^(١).

واصطلاحاً: هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند^(٢). وهو ينقسم إلى:

غريب مطلق وهو: ما كانت الغرابة فيه في أصل السند والموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع، ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي. ومنه الصحيح ومنه ما دون ذلك.

مثاله: حديث الأعمال بالنيات. تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وغريب نسبي: وهو ما لم تكن الغرابة في الصحابي أو المخرج للحديث.

كأن يرويه من الصحابة أكثر من واحد، ثم ينفرد بالرواية عن واحدٍ منهم شخصٌ واحد. أو: كأن يرويّه عن صحابيٍّ ما أكثر من راوٍ، ثم ينفرد به شخصٌ واحدٌ يرويّه عن واحدٍ من أولئك الرواة.

مثاله: ما أخرجه البخاري (١٨٤٦) حدثنا عبد الله بن يوسف:

(١) - «النهاية» (٣ / ٣٤٨).

(٢) - «الترهة» (٩٥).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

و(٣٠٤٤) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس:

و (٤٢٨٦) حدثنا يحيى بن قزعة :

و (٥٨٠٨) حدثنا أبو الوليد:

وأخرجه مسلم (١٣٥٧) حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد:

والنسائي (٢٨٦٨) من طريق: سفيان ابن عيينة:

وابن ماجه (٢٨٠٥) من طريق: هشام بن عمار، وسويد بن سعيد: جميعاً عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، دخل عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزع جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال «اقتلوه» تفرد به مالك عن ابن شهاب.

فائدة : الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان، أو أغرب به فلان.^(١)

ومن أنواع التفرد:

- **تفرد شخص عن شخص** .مثاله ما رواه البخاري (٤١٠١) حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: أتيت جابراً رضي الله عنه، فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة.

(١) - «الزهد» (١٠٥-١٠٦).

تفرد به عبد الواحد عن أبيه. وقد روي من غير حديث جابر رضي الله عنه ^(١)

- **تفرد أهل بلد عن أهل بلد:** مثاله ما أخرجه أبوداود (٣٣٦) حدثنا موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي، حدثنا محمد بن سلمة، عن الزبير بن خريق، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه، ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر» - أو يعصب «شك موسى - على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده». وهو حديث ضعيف. قال الدارقطني في السنن (٧٢٩): قال أبو بكر - يعني ابن أبي داود - : هذه سنة تفرد بها أهل مكة وحملها أهل الجزيرة. لم يروه عن عطاء، عن جابر غير الزبير بن خريق الجزري وهو ضعيف. فتفرد به عن عطاء بن أبي رباح المكي عن جابر بن عبد الله المدني رضي الله عنه ^(٢).

وقد تفرد به عطاء بن أبي رباح المكي عن جابر، وابن عباس المدنيين رضي الله عنهما.

- **تفرد أهل بلد عن شخص** مثاله ما أخرجه أبوداود (٣٥٧٣) حدثنا محمد بن حسان السلمي، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار».

(١) - «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢ / ٧٠٦).

(٢) - «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢ / ٧٠٧).

تفرد به أهل مرو، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه.^(١)

- **تفرد شخص عن أهل بلد** ومثاله الحديث السابق حيث تفرد به عطاء بن أبي رباح عن أهل المدينة فرواه عن جابر، وابن عباس رضي الله عنهما.

فائدة: غالب الغرائب ضعاف ولذلك كان السلف يذمون الغرائب.

قال أحمد بن حنبل: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء.

وقال مالك: شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس.

وقال عبد الرزاق: كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر.

وقال ابن المبارك: العلم الذي يحيئك من هاهنا وهاهنا: يعني المشهور.

وروي عن الزهري قال: حدثت علي بن الحسن بحديث، فلما فرغت قال: أحسنت، بارك الله

فيك، هكذا حدثنا، قلت: ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني، قال: لا تقل ذلك؛

فليس من العلم ما لا يعرف؛ إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن.

وروى ابن عدي عن أبي يوسف قال: من طلب الدين بالكلام ترندق، ومن طلب غريب

الحديث كذب، ومن طلب المال بالكيمااء أفلس^(٢).

(١)- صحيح بطرقه وشواهده .

=

= محمد بن حسان لين، وخلف بن خليفة اختلط، وأبو هاشم هو الرماني ثقة.

ومحمد بن حسان قد تابعه إسحاق بن توبة عند ابن ماجه (٢٣١٥) وهو صدوق.

وخليفة قد تابعه الأعمش عند البزار (٤٤٦٨).

وله طرق أخرى لا تخلوا من مقال وله شواهد عن علي وابن عمر رضي الله عنهما.

(٢)- «تدريب الراوي» (٢ / ٦٣٤) .

وقوله (غريب يقاسي البعد): قال شيخنا حفظه الله : فيه إشارة إلى رحلة أهل الحديث وغربتهم من أجله لملاقاة الشيوخ وأخذ الحديث عنهم وأخذ طرق التحمل المعروفة عند المحدثين. **اهـ** ومن نماذج الرحلة في طلب العلم وتحمل المشاق ما قصه الله علينا في سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام .

والرحلة في طلب العلم فيها من المشقة ما الله به عليم ونعوذ بالله أن نكون كالذين قال فيهم ﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** ﴾^(١).

ومع ذلك فلا بد من ترك الدعة والجد والتشمير وتجاوز المشاق وتحصيل العلوم ففي هذا اللذة والراحة وجمال الظاهر وصلاح الباطن ولكن أين من يعقل . ولا يعرف قدر هذه النعمة إلا طلاب العلوم فنعوذ بك اللهم من سلب هذه النعمة .

ولقد أحسن أبو الفضل العباس بن محمد الخراساني إذ يقول فيما ذكره الخطيب عنه أنشدني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوخشي الحافظ بأصبهان قال: أنشدني أبو الفضل العباس:

رحلتُ أطلب أصل العلم مجتهدا وزينة المرء في الدنيا الأحاديث

لا يطلب العلم إلا بازلٌ ذكراً وليس يفضيه إلا المخانيث^(٢)

لا تعجنٌ بمال سوف تتركه فإنما هذه الدنيا مواريث^(٣)

(١) - [الغاشية: ٢ : ٣].

(٢) - المخنث هو : المتشبه بالنساء فمراده **ﷺ** أن الذي لا يخرج في طلب العلم كالنساء التي تلزم البيت ولا تخرج ولا تقوى على الرحلة في طلب العلم لضعفها.

(٣) - «الرحلة في طلب الحديث» (٢٨).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

وكتاب «الرحلة» للخطيب فيه من ذلك الشيء الكثير فمن أراد المزيد فليطالعه وهكذا «سير أعلام النبلاء» فيها من ذلك الشيء الكثير. نسأل الله أن يعيننا على المواصلة في طلب العلم ونعوذ بالله أن يصرفنا عنه صارف.

قوله (يقاسي) قاسى الأمر أي: كابده^(١).

وقوله (وحقك) قال شيخنا يحيى حفظه الله تعالى: هذا قسم بغير الله وقد قال النبي ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»^(٢)

وجاء أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما «من حلف بغير الله؛ فقد أشرك» أخرجه أحمد (٥٣٧٥) وأبوداود (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) وعبدالرزاق (١٥٩٢٦) وغيرهم وهو صحيح. وقد أصلحه الأخ عمر فقال:

غَرِبْتُ يَقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ
وَرَبَّكَ عَنْ دَارِ الْهَوَى مُتَحَوِّلُ

وقوله (الهوى) الهوى مقصورٌ هَوَى النفسِ وَالْجَمْعُ الْأَهْوَاءُ. وَهَوِيَ أَحَبُّ^(٣).

(١) - «مختار الصحاح» (ص: ٢٥٣).

(٢) - رواه البخاري (٢٦٧٩) ومسلم (١٦٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) - «مختار الصحاح» (ص: ٣٣٠).

الْمَقْطُوعُ

قال الإشبيلي رحمه الله:

فرقاً بمقطوع الوسائل ما له إليك سبيلٌ لا ولا عنك نعدُ

الشرح:

قال شيخنا يحيى حفظه الله تعالى قوله: (ولا عنك معدل) فيه مبالغة ليست في موضعها؛ لأن الله عز وجل هو الذي لا ملجأ منه إلا إليه.

وأصلحه الأخ عمر فقال:

فرقاً بمقطوع الوسائل ما له إليك سبيلٌ هل تعودُ وتسألُ

قوله: (فرقاً): الرفق لين الجانب وهو ضد العنف^(١).

وقوله (مقطوع) من قطعت الشيء قطعاً. وقطعت النهر قُطوعاً: عبرته. وقَطَعَ ماءُ الرِّكْيَةِ قُطوعاً وقِطَاعاً، أي انْقَطَعَ وذهب. ويقال: رَحِمَ قُطْعَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إذا لم تُوصَلْ^(٢).

واصطلاحاً: هو الموقوف على التابعين قولاً وفعلاً^(٣).

وهو غير المنقطع لأن المقطوع من سمات المتن والمنقطع من سمات الإسناد.

ومن مظاهر الموقوف والمقطوع «مصنف ابن أبي شيبة»، و«عبد الرزاق»، وتفاسير: «ابن جرير»، و«ابن أبي حاتم»، و«ابن المنذر»، وغيرهم.

(١) - «النهاية» (٢ / ٢٤٦).

(٢) - «الصحاح» (٣ / ١٢٦٦).

(٣) - «الباعث الحثيث» (ص: ٤٦).

مثاله: ما أخرجه الإمام مسلم رحمته الله (٦١٢) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: «لا يستطاع العلم براحة الجسم».

وقوله (الوسائل) جمع وسيلة: والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير^(١).

(١) - (الصحيح) (وسل).

العالي والنازل

قال الإشبيلي رحمه الله:

فلا زلت في عزم منع ورفعة وما زلت تعلو بالتجني فأنزل

الشرح:

قوله (عن) العزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة^(١).وعزَّ بمعنى قلَّ ولا يكاد يوجد^(٢).وقوله (منع) منع أي عزيز ممتنع على من يريده^(٣).وقوله (ورفعة): الرفعة: نقيض الدَّلة. والرفَّعة: خلاف الضَّعة^(٤).

وفي هذا البيت من سمات الإسناد العالي والنازل و الإسناد خصيصة لهذه الأمة وسُنَّة من السنن وطلب علوه سُنَّة ولذلك استحبت الرحلة فيه قال أحمد بن حنبل رحمه الله طلب الإسناد العالي سُنَّة عمن سلف.

وقيل ليحيى بن معين في مرض موته: ما تشتهي؟ قال: بيت خالي، وإسناد عالي. ولأن علوه يبعد عن الخلل^(٥).

(١) - «النهاية» (٣ / ٢٢٨).

(٢) - «الصحاح» (٣ / ٨٨٥).

(٣) - «مجمِل اللغة» (ص: ٨١٧).

(٤) - «لسان العرب» (٨ / ١٣٠).

(٥) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٢٥٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

والعلو: هو قلة عدد رجال السند^(١).

مراتب العلو:

والعلو خمس مراتب^(٢)

الأولى: وهو أجلها: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف فإن كان مع ضعف ففيه صورة العلو لا حقيقته.

الثانية: القرب من إمام من أئمة الحديث ذوي الصفات العلية كالحفظ والضبط والفقہ مثل شعبة ومالك والثوري والشافعي والبخاري ومسلم ونحوهم وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ﷺ وهذا والذي بعده سماه الحافظ ابن حجر العلو النسبي.

الثالثة: العلو بالنسبة إلى رواية مصنف كتاب من الكتب المعتمدة وهو ما أكثر اعتناء المتأخرين به في الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحة فالموافقة أن يقع لك حديث عن شيخ المصنف من طريق هي أقل عددا من طريقك من جهته مثل أن يجتمع سندك وسند مسلم في قتيبة عن مالك والبذل أن يقع ذلك في شيخ شيخه بأن يجتمع سندك وسند مسلم في مالك مثلاً وقد يسمى موافقة أيضاً بالنسبة إلى شيخ شيخه والمساواة أن يكون بينك وبين الصحابي في العدد ما بين مسلم مثلاً وبينه وهو نادر في زماننا والمصافحة أن يقع ذلك لشيخك فتكون كمن صافح مسلماً به وأخذه عنه وهو قليل أيضاً فإن وقعت المساواة لشيخ شيخك كان مصافحة

(١) - «الترهة» (٢٥٩).

(٢) - «مقدمة ابن الصلاح» (ص: ٢٥٦).

التوضيح لمنظومة غرامي صحيح

لشيخك ثم كذلك لشيخ شيخك ومثل هذا العلو إنما يكون لنزول رواية ذلك الإمام فلو لا نزوله لما علا لك.

الرابعة: العلو بتقدم وفاة الراوي ذكره أبو يعلي الخليلي فمن روى عن ثلاثة عن الشافعي عن مالك أعلى ممن روى عن ثلاثة عن قتيبة عن مالك لتقدم وفاة الشافعي على وفاة قتيبة بست وثلاثين سنة أما العلو المستفاد من تقدم وفاة الشيخ من غير نظر إلى قياسه براو آخر فقد حده الحافظ أبو الحسين بن جوصاء بخمسين سنة وقال إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علو وحده أبو عبد الله بن منده بثلاثين سنة قال إذا مر على الإسناد ثلاثون سنة فهو عال.

الخامسة: العلو بتقدم السماع إما من شيخين أو من شيخ واحد فالأول أعلى وإن تساوى العدد واتحد الشيخ فمن سمع من ستين سنة أعلى ممن سمع من أربعين سنة.

وأما النزول فهو ضد العلو وهو خمس مراتب تعرف من تفصيل ضدها في العلو والنزول مفضل مرغوب عنه على الصحيح الذي قاله الجماهير إذا لم يكن فيه فائدة راجحة على العلو قال علي بن المديني وغيره النزول شؤم وقال قوم النزول أفضل من العلو لأن التعب فيه أكثر بالنظر إلى كل راو وجرحه وتعديله فيكون الأجر أكثر وليس هذا بشيء يرجح فإن كان في النزول فائدة راجحة على العلو فضله .

وقوله (التجني) جَنَى عليه يجني جناية و التَّجَنَّى مثل التَّجَرُّم وهو أن يدَّعي عليه ذنباً لم يفعله^(١).

وقوله والله:

الذي تُعنى وأنت المؤمِّل

بسُعدى والرباب وزينبٍ

(١) - «مختار الصحاح» (ج ن ي).

قوله (أوري) التَّورِيَّةُ أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد^(١).

وقوله (الله):

فخذ أولاً من آخرٍ ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكملُ

أبر إذا أقسمت أنني بحبه أهيم وقلبي بالصباية يُشغل

وقوله (فخذ أولاً من آخر): أي خذ أول كلمة من البيت الأخير:

(أبر)

وقوله (ثم أولاً من النصف منه): أي: أول كلمة من شطر البيت وهي:

(أهيم)

فتصير إبراهيم قيل أنه عنى ولد له اسمه إبراهيم وقيل عنى غير ولده لشخص اسمه إبراهيم.

وقوله (الصباية) الصباية: رقة الشوق وحرارته^(٢).

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وقد كان إعادة

النظر فيها في دار الحديث السلفية بالحامي حرسها الله في يوم السبت (١٩ / ربيع ثاني / ١٤٣٩هـ)

أتمها الله بخير وعافية.

وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم

(١) - «فتح الباري» (٨ / ١١٧).

(٢) - «الصحاح» (١ / ١٦١).

الفهرس

٢	مقدمة فضيلة الشيخ العلامة محمد بن علي بن حزام حفظه الله تعالى
٢	المُقدِّمة
٥	ترجمة الإمام الإشبيلي رحمه الله
٨	مبادئ علم المصطلح
١٣	نص المنظومة
١٥	الصَّحِيحُ
٢٢	الصَّحِيحُ لغيره
٢٤	المُعْضَلُ
٢٦	المُرْسَلُ
٢٧	مراتب المرسل:

٢٨.....حكم العمل بالمرسل:

٢٩.....مسألة: كيف يعرف الإرسال؟

٣١.....المُسكَلُ

٣٥.....الشواهدُ

٣٦.....المُتَابَعَاتُ

٣٧.....الضَّعِيفُ

٣٨.....مسألة: هل يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؟

٤٠.....المُتْرُوكُ

٤٢.....الحَسَنُ

٤٤.....الحسنُ لغيره

٤٦.....المُشَافَهَةُ

الإملاء..... ٤٧

الأداء..... ٤٨

شروط قبول الأداء..... ٤٩

صنع الأداء..... ٤٩

الموقوف..... ٥١

مسألة: بما تثبت الصحة؟..... ٥٢

مسألة: إذا قال الصحابي كما نفعل أو نقول..... ٥٤

مسألة العمل بالموقوف..... ٥٥

المرفوع..... ٥٦

المنكر..... ٥٨

المدكس..... ٦٠

٦٣..... مراتب المدلسين.

٦٥..... المَهْلُ

٦٧..... المتَّصِلُ

٦٩..... المُتَقَطُّعُ

٧٠..... المُدْرَجُ

٧٦..... التَّحْمَلُ

٧٨..... المُدَجُّ

٨٠..... المتَّقُ والمفتَرَقُ

٨٠..... أقسام المتَّق والمفتَرَق

٨٤..... المَقْلُوبُ

٨٨..... المضطرب.

وهو ما روي على أوجه مختلفة متقاربة من غير مرجح لأحد الروايات، إما من راو

واحد، بأن رواه مرة على وجه، ومرة على وجه آخر يخالف له. ٨٩.....

أو رواه أكثر من واحد بأن رواه جماعة على أوجه مختلفة. ٨٩.....

ويقع الاضطراب في السند وفي المتن وفيهما. ٨٩.....

المؤتلف والمختلف. ٩١.....

الوجادة. ٩٣.....

المُسْتَدُّ. ٩٥.....

المُعْنَنُ. ٩٧.....

المَوْضُوعُ. ٩٨.....

حكم الكذب على رسول الله ﷺ. ١٠٤.....

مسألة: يقبل حديث التائب من أسباب الفسق ومن الكذب في حديث الناس. ١٠٤.....

المُبْهَمُ. ١٠٧.....

مسألة في معرفة مجهول العين وحكمه: ١١٠

مسألة في معرفة مجهول الحال ١١٠

مسألة: حكم الرواية عن أهل البدع وتلقي العلم عنهم ١١١

مسألة احتجاج بعض أئمة الإسلام ببعض من شهروا بدعة. ١١٤

الاعتبارُ ١١٥

الغامضُ ١١٦

العزيرُ ١١٨

عزير مطلق ١١٩

وعزير نسبي ١٢١

المشهورُ ١٢٣

الغريبُ ١٢٦

غريب مطلق ١٢٦

وغريب نسبي ١٢٦

فائدة : الغريب والفرد ١٢٧

المقطوع ١٣٢

العالي والنازل ١٣٤

مراتب العلو: ١٣٥

أبر إذا أقسمت أني بحبه ١٣٧

أهيم وقلبي بالصباية يُشغل ١٣٧

الفهرس ١٣٩